

الطبعة الثانية المخرسة

السُّبُلُ إِلَى الْحَيَاةِ الْبَدِيَّةِ

لِلْحَكِيمِ الْأَلِيِّ
السَّيِّدِ خَازِنِ الْحُسَيْنِيِّ الرَّسِيِّ "قَدْسِهِ"

تحقيق
صالح أحمد الباب

السُّلُوكُ إِلَى اللَّهِ

لِلْحَكِيمِ الْأَلْفِيِّ
السَّيِّدِ كَافِي السُّبُحِيِّ الرَّسِيِّ
« ١٢١٢ - ١٢٥٩ هـ »

تحقيق
صالح أحمد الباب

مقهى الطب والنشر ومقهى مجلة الناشر

الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م

الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م



هوية الكتاب

- اسم الكتاب : السلوك إلى الله ﷻ .
اسم المؤلف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
اسم المحقق : صالح أحمد الدباب .
اسم الناشر : مؤسسة فكر الأوحاد قدس .
مكان الطباعة : بيروت لبنان .
عنوان المحقق في سوريا : ... دمشق السيدة زينب (عليها السلام) .
صندوق البريد : (٢١٣) .

كما يمكنكم مراسلتنا على البريد الإلكتروني :

Saleh@fikralawhad.net

الإهداء

إلى ربانة المصطفى (صلى الله عليه وآله) ...

إلى من نربح ونرعرع فيك الولي والرسالة ...

إلى شهيد العبرة ...

إلى من ضل بنفسه وأهله من أيل الدين ...

إلى من مل عطشاً ...

سبي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام) .

أهدي هذا العمل المنواضع إليك مقامه الشريف رايًا منه

القبول والسداد والشفاعة .

المحقق

تقريظ سماحة آية الله المعظم

خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي قدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشرف على بعض التعليقات لديوان الشيخ الأمام

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحصائي أعلی الله مقامه

الشریف للفاضل راضی ناصر السلطان حفظه

الله تعالى وأيضاً شرح دعاء السمات وكتاب

السكر إلى الله من تأليفات السيد

الأمام السيد كاظم الكركلائي الرشتي رضوان

الله عليه فرجدها نعمة للمستفيدين و

أطلب من الله الكريم أن يجزيه أحسن

الجزل و أن يوفقه لما يحب ويرضى فإنه

أكرم الأكرمين بحق محمد وآله الطاهرين، خادم

الشريعة الغراء ميرزا عبد الرسول الإحفاقي

الحائري والسلام على من أتبع الهدى



تقریظ سماحة آية الله المعظم
خادم الشريعة الغراء المولى ميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي قدس

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة على نبيه المصطفى، وآله الطاهرين

من قديم الزَّمن؛ احتاج الإنسان إلى الأخلاق الفاضلة، والسلوك السليم؛ من أجل أن يعيش حياةً كريمة، يتواءم فيها مع أخيه الإنسان، وذلك يدركه العقل الفطري، حتى من دون الرجوع إلى دينٍ أو مذهبٍ أو قوميةٍ معيَّنة .

وما انتشار الجرائم، وتردّي المجتمع، وتغلغل الفساد في شتى أنحاءه؛ إلّا بسبب الابتعاد عما تهتف به الفطرة المستقيمة، والعقل الذي لم يتلوّث بعد، اللذان اعتبرهما خالق الخلق من الموصلات إلى تكامل الإنسان، وحصوله على ما ينتظره في دار البقاء والنعيم الأبدي .

بيد أن إغفال أو تغافل الصراط الأقوم، والدليل الأعظم في سلوك الإنسان إلى بارئه، وعدم الأخذ عنه، هو أيضاً تضييع للسبيل، وضلالٌ عن الطريق .

أما إذا كان عنهم عليهم السلام، وبالخصوص إذا كان من يرسم ذلك الطريق عالماً عاملاً بما بينوه وأوضحوه، فهو النور والهدى،

وغيره مثله كمثل أعمى يستدل على الطريق بأعمى آخر، ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(١).

ومؤسسة فكر الأوحاد من خلال باكورة إصداراتها، تأمل أن تكون بهذا الإصدار قد أعادة تجديد طريق من طرق السلوك إليه ﷻ الذي كان قد رسمه يراع أحد سُلَّاكِهِ، وهو -برأينا- غني عن التعريف؛ ولو من خلال ما كتبه في هذه الرسالة فقط .

ومطالعة خاطفة لما كانت عليه المخطوطة، وما بذله محققها - فضيلة الأخ الشيخ صالح أحمد الدَّباب - في إخراجها بما هي عليه الآن؛ لا يحتاج أن نستفيض في تبين حجم الشكر الذي نقدمه له على جُهدِهِ، وما عند الله أجزل وأوفى .

وإلى أن نلتقاكم في إصدار آخر، نرجو من الله التوفيق والسداد.

مؤسسة فكر الأوحاد قدس

للتحقيق والطباعة والنشر

٢٣ صفر المظفر ١٤٢٣ هـ

(١) سورة الإسراء، الآية : ٧٢ .

مقدمة الملتحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخلق الأشياء ناطقة بحمده وشكره، والصلاة والسلام على نبيه محمد المشتق اسمه من اسمه المحمود، وعلى آله الطاهرين أولي المكارم والجلود .

إن مسألة السير والسلوك إلى الله - سبحانه وتعالى - من المسائل التي اكتسبت مكانة مرموقة بين العلوم؛ لشرف موضوعها، وسمو غايتها، ومظهر جمالها، فالتلذذ بها يحقق في الإنسان معاني الإنسانية الرفيعة، وتحيطه بهالة وضاءة من الجمال والكمال، وصفاء الروح الملكوّنية التي حلقت إلى عالم الملوكوت، لتقرب إلى لقاء الحبيب، الحب الحقيقي الذي به يصل الإنسان إلى الكمالات الروحية، والسعادة السرمدية، والحياة الأبدية، ولذلك لابد أن يلتفت الإنسان إلى نفسه ليحاسبها دائماً، مسترشداً بمنهاج القادة الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

فبالأعمال الصالحة يستطيع السالك إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يصل إلى قربه ومحبه، لكي يكون مصداقاً لقوله ﷺ في الحديث القدسي : (ما زال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده الذي

يَبْطِشُ بِهَا، إِنْ دَعَانِي أَجْبَتُهُ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ، وَإِنْ سَكَتَ عَنِّي ابْتَدَأْتُهُ^(١).

وقال أيضاً مخاطباً نبيه موسى (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) : (يَا ابْنَ عَمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّةُ اللَّيْلِ نَامَ عَنِّي أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خُلُوةَ حَبِيبِهِ)^(٢).

ولا يكون الإنسان كذلك إلّا من صفى ظاهره وباطنه من الرذائل والأحقاد .

ومما لا شك فيه أن الكثير مما كُتِبَ وأُلفَ في كيفية السلوك إلى الله ﷻ وتكميل النفس وتزكيتها، ولكن القلة منهم أثقن التحدث عن هذا الطريق الصعب، - الذي لا يجد حلاوته إلّا من خصه الله سبحانه وتعالى بنور الولاية - بصورة سلسلة واضحة .

ونحن نقدم بين يدي القارئ الكريم هذا النموذج، الذي صاغه أحد أعلام مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس؛ السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .

(١) جامع الأخبار، ص ٨١ . عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٠٣ .

(٢) روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٣٩، مجلس في ذكر الدعاء في حوائج

المؤمنين . أمالي الصدوق، ص ٢٩٢، ح ١، مجلس ٥٧ . بحار الأنوار،

ج ١٣، ص ٣٢٩، ح ٧، باب : ١١ .

العمل في هذه الرسالة

من جملة الأمور التي يمر بها ناقل التراث من الظلام الدامس إلى
النور المشرق عدة نقاط :

- ١ - **مخطوطة الكتاب** : لا يخفى على القارئ الكريم بأن المخطوطات
ليست كالكتب التي نتناولها بين أيدينا، بل هي من تراثنا القديم
جداً الذي يعود إلى مئات السنين، فلهذا يصعب على القارئ
العادي مطالعتها بسهولة حيث أنها غير مفهرسة وغير معنونة .
وقد اعتمدنا في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة واحدة،
والتي مقاس صفحتها : (١٢ سم × ١٨ سم)، وعدد أسطر
الصفحة : (١٦ سطر)، وعدد صفحاتها : (٥٨ صفحة) .
- ٢ - **التخريج** : وهو عبارة عن إرجاع النصوص المنقولة التي استاقها
المؤلف من الآيات والروايات إلى مصادرها وتصحيحها وضبطها
وإكمالها في الهامش .
- و**مع ما بذلنا من جهد**؛ فقد يرى القارئ الكريم بعض
الروايات التي لم يتم العثور عليها، فنتمس العذر والسماح .
- ٣ - **التصنيف والعنونة** : لقد صنفنا هذه المخطوطة إلى أربعة فصول،
وأدرجنا تحت كل فصل عناوين مناسبة، لكي يسهل على
القارئ الكريم الإطلاع والمراجعة من خلالها حتى يحصل على
الفائدة المطلوبة .

٤- أوجدنا في بعض حواشي المخطوطة إيضاحاً لجملة من المصطلحات، وأثبتناها لعموم الفائدة، ولكي يسهل على القارئ الكريم معرفتها .

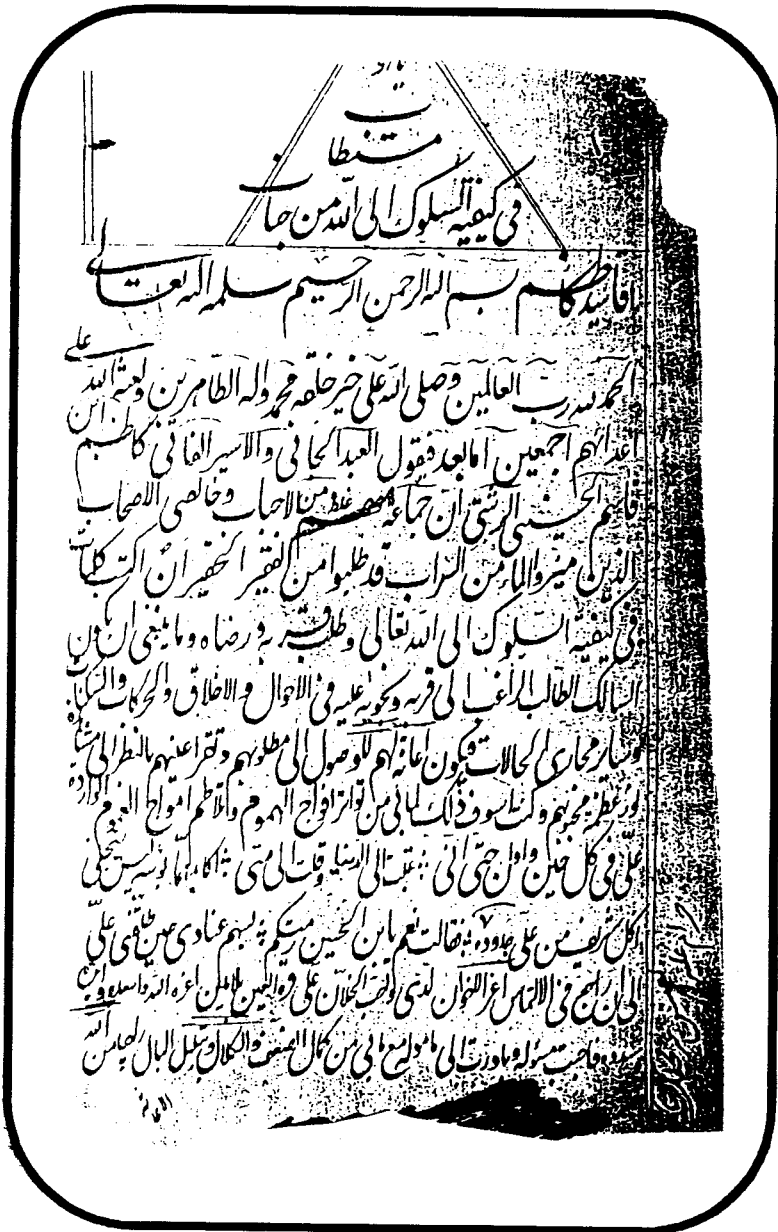
٥- من جملة الأمور التي اعتمدها المصنف في هذه المخطوطة هو حساب بعض الكلمات على حساب (الأبجد) ولكي يتيسر للقارئ الكريم معرفة ما يشير إليه المصنف قدس سره، ننقل هنا جدول الحساب بالأبجد :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

صالح أحمد الدباب

من جوار بطة كربلاء عليه السلام

١٧ صفر المظفر ١٤٢٣هـ / ٢٩ نيسان ٢٠٠٢م



صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

إلى الله عز وجل وإلى قربه ورضاه على ما وصل اليأس من أمته المهدى وحسبنا
 وشاهدنا صدق حشره وبركته ففتح وكن من أشكرين ولا تغفل عما
 ذكرت لك الآلى الباطل ولا تنفث إلى هؤلاء الخنا عين الكفرة المخذلين
 اعني الصونية من بعد توطيئهم الخلق بالرياضات لصورة المراثي الجيئة
 واستعد بالله منهم ولولم يكن على اهبة التفريع قلب مشوش لكانت
 لك من مصائبهم ومنابهم ما يكون تذكرة لافى الابواب لكناك
 هذا الحق واعرض عن الباطل واحسن ان استمع المحبين وصلى الله
 على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين والحمد لله
 العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 في القدر الشريف ويزادهم ان بعدد من غير الله حيث استلهم القدر

السيد كاظم الحسيني الرشدي تَدُش

اسمهُ ونسبهُ الشريف

هو الفرد الصمداني، والرشح الملكوتي، والنور الأملعي، السيد كاظم بن السيد قاسم بن السيد أحمد بن السيد حبيب المدني^(١) الحسيني أباً، والموسوي أمّاً، والرشدي مولداً، والكربلائي مسكناً ومدفناً^(٢).

بلدتُهُ ومولده

كان جدُّ السيد كاظم السيد أحمد وآباؤه من المدينة المنورة ورؤسائها وزعمائها وسادتها، وقد رحل عنها السيد أحمد بعد وفاة أبيه إلى رشت؛ لظهور مرض الطاعون، وتزوَّج منها، وولد له ولد أسماه السيد قاسم حتى بلغ وتأهل ورزقه الله ولداً عام : (١٢١٢هـ) أسماه السيد كاظم .

مشائخُهُ في الرواية

١ - أستاذه المولى الأجل الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

(١) فهرس كتب المرحوم الشيخ أحمد الأحسائي الأوحد، ج ١، ص ١٤٦ .

(٢) وصية السيد - المترجم له - مجموعة الرسائل، ج ١، ص ١ .

قدس، المتوفى عام : (١٢٤١هـ) .

٢- المقدس المحدث المبرور العلامة السيد عبد الله شبر قدس المتوفى عام : (١٢٤٢هـ) .

٣- العالم الرباني والفرد الصمداني الملا علي البرغاني قدس .

٤- العلامة الكبير والفهامة التحرير الشيخ موسى بن أفقه الفقهاء الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس، المتوفى عام : (١٢٤١هـ)^(١) .

تلامذته

١- كاشف الحقائق القدسية للمقامات المحمدية الشيخ محمد أبي

خمسين الأحسائي قدس، المتوفى عام : (١٣١٦هـ) .

٢- الحكيم الصمداني الميرزا حسن بن المرحوم الحكيم ملا علي النوري قدس .

٣- المرحوم الحاج الميرزا محمد حسين حجة الإسلام التبريزي قدس، المتوفى عام : (١٣٠٣هـ) .

٤- العظيم الشأن السيد محمد باقر الخراساني قدس .

٥- المقدس المبرور الميرزا شفيع ثقة الإسلام التبريزي قدس .

٦- العلامة الكبير الميرزا حسن بن علي القزاجه داغي التبريزي قدس، المشهور بكوهر، المتوفى عام : (١٢٦٦هـ) .

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١، ص ٢٢٧ .

وغيرهم الكثير من العلماء والحكماء قدس الله أسرارهم؛ لم نذكر أسماءهم مراعاةً للاختصار .

آثاره العلمية

مصنفاته عجيبة، فهي مملوءة بنور الحكمة، وجواهر المعرفة وحقائق الشريعة، وأسرار الخلقة، فهي تربوا على المائتين والثلاثين صنفاً، ذكر بعضها في كتابه دليل المتحيرين، منها :

١- شرح الخطبة الطنجية؛ وهو جزآن في مجلد واحد، وقد طبع مؤخراً في ثلاثة مجلدات .

٢- اللوامع الحسينية؛ وهو في الحكمة الإلهية .

٣- مجموعة رسائل؛ وهو مجلدان يضم (٥٨ رسالة) من تصانيفه .

٤- مطالع الأنوار .

٥- شرح آية الكرسي، صنفه وهو ابن عشرين سنة .

٦- شرح على شرح الزيارة الجامعة لأستاذه الشيخ الأوحـد -غير

تام- .

٧- المجالس والمواظ .

٨- الأربعون .

وغير ذلك من المصنفات في مختلف العلوم والفنون .

وفاته ومدفنه

توفي مسموماً من قِبَلِ نجيب باشا -والي بغداد- وهو راجع من زيارة العسكرين إلى الكاظمية، حيث استدعاه وسقاه قهوة مسمومة^(١) في ١١ ذي الحجة الحرام عام : (١٢٥٩هـ) وعمره الشريف ٤٧ سنة، وقد جهّزه وصلى عليه تلميذه الشيخ الميرزا حسن جوهر بوصية منه^(٢)، ودفن في الحرم المطهر تحت أرجل الأنصار في الحضرة الحسينية بكربلاء المقدسة، فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا .

(١) هداية الطالبين، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) الرسائل المهمة، ص ٤ .

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

أما بعد؛ فيقول العبد الجاني، والأسير الفاني، كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي، أن جماعة من الأحباب، وخالصي الأصحاب، الذين ميزوا الماء من السراب؛ قد طلبوا من الحقير الفقير أن أكتب كلمات في كيفية السلوك إلى الله تعالى، وطلب قربه ورضاه، وما ينبغي أن يكون السالك الطالب الراغب إلى قربه، ومجراه عليه في الأحوال والأخلاق، والحركات والسكنات، وسائر مجاري الحالات، فيكون إعانة لهم للوصول إلى مطلوبهم، وتقر أعينهم بالنظر إلى مشاهدة نور عظمة محبوبهم، وكنت أسوّف ذلك لما بي من تواتر أفواج الهموم، وتلاطم أمواج الغموم، الواردة عليّ في كل حين وأوان حتى أُنِي :

عبت على الدنيا وقلت إلى متى

أكابد همّاً بؤسٍ ليس ينجلي

أكل شريف من على جدوده

حرام عليه العيش غير محلل

فقلت نعم يا بن الحسين رميتكم

بسهم عنادي حين طلقني علي^(١)

إلى أن راجع في الالتماس أعزّ الإخوان لدي، وأحب الخلان عليّ، قرة العين بلا مين - أعزه الله وأسعده، وأيده وسدده - فأجبت مسأله، وبادرت إلى مأموله، مع ما بي من كمال الضعف والكلال، وتبلبل البال، راجياً من الله الإعانة والتوفيق، والهداية إلى سواء الطريق، وأن ينفع به عموم طلبه الحق، والله المستعان وعليه التكلان .

(١) لقد أنشأ المصنف ثبوت هذه الآيات، وذكرها أيضاً في كتابه شرح

[كلمة تمهيدية]

اعلم؛ أن الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له، والحي الذي لا موت فيه، والنور الذي لا ظلمة فيه، والغني الذي لا افتقار فيه، والكريم الذي لا بخل فيه، والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء، والعالم الذي لا يجهل شيء، والعظيم الذي لا يتعاضمه شيء، والمتسلط الذي لا يخيفه شيء، والمتفرد الذي لا يؤازره شيء، والقوي الذي لا يعجزه شيء، والدائم الذي لا يفنيه شيء، والموجود الذي ليس معه شيء، وكلما سواه آثاره وشؤوناته أفعاله، نسبته تعالى إلى فيضه وإبداعه، نسبة آثارك من قيامك وقعودك، وحركتك وسكونك إليك، أنظر إلى هذه الآثار هل لها غنى عنك في حال من الأحوال، ووقت من الأوقات؛ وفي أمر من الأمور، فأنت وذاتك وحقيقة كينونتك بالنسبة إلى فعله تعالى، مثل كلامك؛ أي الهيئة المستقومة بالمادة الهوائية، وتلك لا تبقى ولا تمر في الوجود إلّا بمدد جديد منك إليها، فكذلك أنت لا تستقل بشيء من أحوالك وأطوارك، وذاتك وصفتك، وفعلك وأثرك وتوجيهك، وإقبالك بدونه تعالى، وكلما سواه مثلك في الحاجة والافتقار إليه تعالى .

فإذا سُدَّ باب نظرك والتفاتك ورفع حاجتك، ورجائك وخوفك، وطمعك إلّا إليه تعالى؛ وهو قوله تعالى : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ

مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ»^(١)، فَإِنَّ الالتفات والنظر والتوجه إلى غيره تعالى سفاهة وضلال، كما قال سيد الساجدين في دعاء الصحيفة : (اللهم إني أخلصت بانقطاعي إليك، وأقبلت بكلي عليك، وصرفت وجهي عنم يحتاج إلى رفدك، وقلبت مسألتي عنم لم يستغن عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله، فكم قد رأيت يا إلهي من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا، ورموا الثروة من سواك فافتقروا، وحاولوا الإرتفاع فأتضعوا، فأنت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسألتي، ودون كل مطلوب إليه ولي حاجتي، أنت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتي، لا يشاركك أحد في رجائي، ولا يتفق أحد معك في دعائي ...)^(٢) .

وقال مولانا سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة : (أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً)^(٣) .

(١) سورة الحجر، الآية: ٦٥ .

(٢) الصحيفة السجادية، دعاء : (متفرعاً إلى الله) .

(٣) دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام، إقبال الأعمال، ص ٣٤٩، فصل في

وفي الدعاء أيضاً : (لا يُرى فيها نور إلّا نورك، ولا يُسمع صوت إلّا صوتك)^(١) .

فإذا كان كذلك فأين تذهبون؟، ففروا إلى الله بالخضوع والخشوع، والذل والمسكنة، وفراغ القلب، واجتماع الحواس، والانقطاع عن الخلق، والإخلاص في طاعة الله، والشوق إلى قربهِ، واستشعار محبته .

ولمّا أن الخلق في عالم التزول أخذتهم برودة الإدبار؛ فانجمدت قرائحهم، وانجمدت عزائمهم، واستولى عليهم الهوى، واستمكنت منهم الدنيا، فانجمدت نار الشوق إلى الله تعالى في مجمر قلوبهم، أو خفيت باستيلاء برودة أهوائهم ونفوسهم . فلا بد من تهيج تلك النار وإزالة ذلك الغبار، ليصفوا له التوجه إلى الجبار، ويجلس مجلس الأنس والمحبة مع المحبوب، خالياً عن الأغيار، ويشرب شراب المؤانسة صافياً عن الأكدار .

➔ أدعية عرفة . بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ١٤٢، باب : ٢ أعمال يوم عرفة وليلتها .

(١) مصباح المتهجد، ص ٤٨٠، دعاء ليلة الخميس . مصباح الكفعمي، ص ١٢٦، دعاء ليلة الخميس . البلد الأمين ، ص ١٣٣، دعاء ليلة الخميس بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٢٠٤، ح ٣٤، دعاء ليلة الخميس، باب : ٩ .

وأنا أصف لك ما يُهَيِّجُ تلك النار، إذا تأملت إلى وصفي
بنظر الاعتبار .

الفصل الأول

- استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى
- استشعار ما أنت فيه
- طهارة الجسد بطاعة الله سبحانه وتعالى
- استشعار نعمة الله سبحانه وتعالى
- الاستخفاء من الله سبحانه وتعالى لا من الناس
- الترغيب في التفكير في مخلوقاته تعالى

استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى

اعلم؛ أن أوّل ذلك -أي أوّل ما يجب للطالب السالك- أن يستشعر عظمة الله سبحانه دائماً في قلبه، وأمّثُلُ لك مثلاً واحداً في هذا المقام، لتتمكن من معرفة نوع المسألة .

واعلم؛ أن نسبة ظاهرك إلى ظاهر هذا العالم هي نسبة باطنك إلى باطنه، فإذا عرفت إحداهما فقس عليه الآخر؛ لأنهما بنهج واحد، ولما كان الظاهر أقرب إلى الناس فنقتصر عليه ونقول : إنك إذا نسبت نفسك إلى جبل شامخ وجدتها بالنسبة إليه كالذرة، ولذا إذا كنت على تلة جبل ترى الذي تحت الجبل صغيراً جداً، ونسبة أعظم الجبال إلى كل الأرض كنسبة سُبُع عرض شعيرة إلى كرة قطرها ذراع، على ما برهن في علم الهندسة، والأرض أصغر من الشمس بمائة وثمانين مرة، فكيف من فلكها؛ فإنها مركوزة في جزء من أجزاء الفلك، وهي قطعة من الفلك، ونسبة هذه القطعة إلى كل فلك لا تقاس من الصغر .

وكل كوكب من الكواكب العظام التي في المكوكب -أي فلك الكرسي- بقدر الأرض مائة مرة .

وأصغر الكواكب كالسهى^(١) الذي لا يدركه غير حديد

(١) السُّها : (كوكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى أو

البصر، بقدر الأرض خمسة عشر مرة .

وإذا كان حال الكواكب الذي من الفلك بمنزلة النقطة، فكيف يكون عظم حال كل فلك وسعته؟ .

وبهذا الفلك بهذا العظم بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في فلاة، بل أقل وأقل لأن العرش له سبعون ألف طبقة، وكل طبقة بقدرها، بين العرش إلى تحت الثرى، وله ثلاثمائة وستين ألف ركن، وعلى كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، أصغرهم لو أمر بأن يلتقم السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما كان الجميع في لهواته كرمل صغير في البرية، ثم بقدر المجموع أحد عشر قائمة، وبين كل قائمتين من قوائم العرش، مسيرة الطير الخفيف المسرع ألف عام، ونسبة الجميع إلى الملائكة الكروبيين كنسبة الكلمة إلى المتكلم .

وانظر الآن إلى عظم الكروبيين وسعتهم، وإحاطة نورهم، وشروق ظهورهم، وهؤلاء الملائكة نسبتهم إلى الملائكة العالين، كنسبة الكلام إلى المتكلم، ونسبة الجميع إلى آل محمد ﷺ، كنسبة

➔ الصغرى، والناس يمتحنون به أبصارهم . ومنه المثل « أريها السُّهى وثريني القمر » يضرب للمدهش الذي يُسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً . [المعجم الوسيط] .

جزء من ألف ألف ألف ألف ألف ألف جزء من رأس الشعيرة بالنسبة إلى هذا العالم الأكبر، ونسبة الكل ومحمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلى قدرة الله سبحانه كاللفظ الواحد إلى الالفاظ، ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله لما قال الأعرابي : ما شاء الله وشاء محمد صلى الله عليه وآله، ما شاء الله وشاء علي .

قال صلى الله عليه وآله : (لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد صلى الله عليه وآله ؛ لأن مشيئة محمد صلى الله عليه وآله في مشيئة الله كمثل الذبابة في هذه الدنيا، وما شاء الله ثم ما شاء علي، فإن مشيئة علي في مشيئة الله كمثل البعوضة في هذه الدنيا) نقلت معنى الحديث .

فانظر الآن نسبة نفسك إلى عظمة الله تعالى، فإنك كنت مضمحلاً عند الجبل، المضمحل عند الأرض، المضمحلة عند الشمس، المضمحلة عند فللكها، المضمحل عند الكرسي، المضمحل عند طبقة من طبقات العرش، المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين، المضمحلة كلهم أجمعين عند الملائكة العالين، المضمحلين كلهم عند آل محمد صلى الله عليه وآله، المضمحلين عند قدرة الله، وسعة إحاطة قيموميته وقهاريته، وعند الذات كل شيء من الأعلى والأسفل ممتنع محال .

فما أصغر قدرك، وأحققر مقامك، بالنسبة إلى سائر مخلوقاته تعالى الفانية، الصغيرة الزائلة، في جنب عظمته وقهاريته، فأنصف في

نفسك هل هذه العظمة تنسى؟ وهل لك قدراً معها يُرى حتى تعتمد وتقصد إلى مخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى .

استشعار ما أنت فيه

ثم تفكر ثانياً : في حقارة نفسك، وخساسة ذاتك، وقبائح كينونتك، مع صغر قدرك، وتأمل في أن أرذل الأصناف من الناس هو الكُنَّاس^(١)، وأرذل هذه الطائفة وأخسهم من يكس البالوعة الممتلية من الفضلات؛ من البول والغائط، وسائر القاذورات، ويجمعها ويحملها ويخرجها من البيت ويرميها في الحل اللائق بها، وترى نفسك لا تحب مجالستهم، ولا معاشرتهم، ولا مؤاكلتهم، ولا مؤانستهم، ولا سائر أنحاء المعاشرات .

وانظر الآن في نفسك إنك وإن بلغت ما بلغت، وإن ترقيت في الدنيا وصرت ملكاً فلا بد أن تباشر الغائط والبول وتنظفهما عنك بيدك، وصرت قرين ذلك الرجل الذي تراه أرذل الطوائف والأصناف، كل يوم ثلاث مرات أو أكثر أو أقل .

ثم انظر في باطن جسدك، وداخل جلدك؛ هل تجد شيئاً طاهراً طيباً، فكل ما يخرج منك إما نجس العين؛ كالبول والغائط والدم

(١) الكُنَّاس هو : (من حرفته الكنس) . [المعجم الوسيط] .

والمني، وأشباه ذلك من القطعة المبانة وغيرها، أو كثيف ردئ خبيث يتكره الإنسان من أن يباشره، أو يتناوله؛ كالصديد والنخامة والبصاق، وأمثال تلك من الأمور الرذيلة، والأشياء الخسيسة الخبيثة .

وإذا تناولت الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة إذا صار في فمك ومضغته، انظر كيف يؤول أمره وحاله إذا اخرجته من فمك، يحرم عليك بعد ذلك تناوله؛ لأنه من الخبائث، وكل ذلك لمجاورتك دقيقة واحدة، وكلما يمتد من المجاورة يشتد خبثه ونجاسته، إلى أن يكون دماً، أو منياً، أو يخرج من المثانة بولاً، فأنصف الآن في نفسك إنه هل يحسن مع ذلك التكبر والتجبر؟! وطلب اللذات والشهوات، والافتخار على الغير!! .

طهارة الجسد بطاعة الله سبحانه وتعالى

ثم تفكر ثالثاً : إنك لا تطهر ولا تجنب إلا بطاعة الله سبحانه، والخضوع والخشوع لديه، ولذا ترى المسلم لما أسلم بظاهر إقراره الجسدي؛ طهر جسده وظاهره، بخلاف الكافر فإنه من جهة عدم الإسلام والخضوع للملك العلام؛ بقي على نجاسته الأصلية الحقيقية، والمعصوم عليه السلام أسلم بظاهر جسده وباطنه وسره وعلايته، طهر ظاهره وباطنه ولحمه ودمه، وشعره وبشره، وأنت أيضاً بقدر طاعتك وخضوعك وخشوعك لمعبودك تطهر .

فانظر الآن ماذا ترضى لنفسك الطهارة أم النجاسة؟ أي البقاء عليها، وعند الموت يتبين لك رائحة النجاسات الظاهرية والباطنية لك، ولأمثالك في هذه الدنيا، ولكل مؤمن طاهر إذا شاهدك، وأنت قد اقترفت معصية يشم ننتها منك أحيث نتنا من الجيفة المنتنة، ولا يجب مجالستك إلّا كرهاً، ويفر منك كما تفر من الجيفة النتنة، ويرى سواد المعصية على وجهك فضلاً عن نجاستك في نفسك، ويرى اعوجاج صورتك، وتغيرها بالمعصية، والتكبر مع الله ﷻ بترك طاعته ومخالفته، ويرى محو اسمك من عليين كتاب الأبرار، وتثبيته في سجين كتاب الكفار .

وفي الدعاء : (ربّ لا تبدل اسمي، ربّ لا تغير جسمي، ربّ لا تجهد بلائي)^(١)، إلّا أن تتوب عن صدق ويقين، وتتوجه إلى خالق السماوات والأراضين .

فانظر الآن في نفسك هل ترضى لنفسك أن تكون على تلك الهيئة القبيحة؟! نعوذ بالله، ونستجير بالله، ونعتصم بالله، ولا حول ولا قوة إلّا بالله .

(١) أصول الكافي، ج ٣، ص ٤٦٩، ح ٧، باب : صلاة فاطمة عليها السلام .

إقبال الأعمال، ص ٦٩٨ . المقنعة، ص ٢٢٧، باب : صلاة ليلة النصف

من شعبان . بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٤١١، باب : ٣٠ .

ثم تفكر إنك بيت الأدوية والحن والآلام، والأسقام والأوجاع، ومحل الطبائع الأربع؛ الصفراء والسوداء والدم والبلغم، وما تدري متى تهيج واحدة منها فيكون فيه هلاكك، ولك جسد لا قوام له ولا امتناع به، فالحر يذيبه، والبرد يجمده، والسموم يتخلله، والماء يغرقه، والشمس تحرقه، والهواء تنقسمه، والسباع تفترسه، والطيور تنقره، والحديد يقطعه، والصدام يحطمه، ثم هو معجون بطينة من ألوان الأسقام والأوجاع والأمراض، وأنت مرتكن بها، مترقب لها، وجل منها، طامع في السلامة منها، وأنت مقارن الآفات السبع التي لا يتخلص ذو جسد منها، وهي : (الجوع، والظمأ، والحر، والبرد، والوجع، والخوف، والموت) .

استشعار نعمة الله سبحانه وتعالى

ثم تفكر رابعاً : في نعم الله سبحانه إليك، وترادف مننه وآلائه سبحانه عليك، وهي لا تحتاج إلى البيان ، غنية عن التذكار والتبيان، كفاها قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١) .

وتفكر أن الله سبحانه هو الذي أخرجك من بحر الإمكان إلى ساحل الأكوان، وأقامك في حجاب الذهب، وغشاك بالنور من غير نصب ولا تعب، وأوقفك في الأظلة تحت الحجاب الأخضر،

(١) سورة النحل، الآية: ١٨ .

ونجّاك من أجمة الطبيعة، ورقاك بمعنى أنزلك إلى عالم الشهود، مشروح العلل مبين الأسباب، ليتبين لك، إتماماً للحجة وإكمالاً للنعمة .

والآن أنت بيده محفوظ المراتب في كل العوالم، يرزقك من الدرة البيضاء، ويحييك في الحجاب الأصفر، ويخلقك وما بك، وما عليك، وما لديك، ومنك، وإليك، وفيك، وتحت الحجاب الأحمر، ويصفيك لبقائك أبداً دائماً سرمداً في الحجاب الأخضر، ويحفظ حركاتك وسكناتك، وخطواتك ولحظاتك، وكلماتك وما يكنه صدرك ويخنه قلبك، وينكشف لفؤادك؛ بحيث لو خلّاك ونفسك أقل من لمح البصر لفنيت ولعدمت، ولم يبق لك أثر، ويعدم منك ذكر، وخبر من لا تعدم بره، ولا تفقد إحسانه، ولا تجد إلّا خيره، ومع ذلك كله ترضى أن تلتفت إلى غيره، وتحب أن تتوجه إلى سواه، فكيف يطلب محتاج محتاجاً؟! وأنى يرغب معدوم إلى معدوم؟! فما ربحت تجارتك، وخسرت صفقتك، وضاعت سلعتك!! وهل تقصد إلى اللاشيء، وتتوجه إلى العدم، وتميل إلى الباطل، وتركن إلى الزائل؟! مع أنك في قصدك إلى الغير فقير إليه، مضطر إلى كرمه، ما أقبح فعلك، وأشنع عملك!! .

الاستخفاء من الله لا من الناس

ثم تفكر خامساً : في نفسك تجدها لا تميل إلى المعصية، وإلى مخالفة الله سبحانه عند واحد من أفراد الناس وتتكم عنهم، فكيف لا تنظر إلى عظمة الله وقدرته، وإحاطة قيومته، وإنه ناظر إلى كل أحوالك وحركاتك وسكناتك، ولحظاتك وكلماتك، ومنك وإليك، وعنك وفيك وعندك . كيف تستخفي من الناس ولا تستخفي من الله؟! وتلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق، وتعصيه بمرئى من الله ومسمع .

شهادة أهل البيت عليهم السلام

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين (سلام الله عليهم) هم الشهداء على الخلق، وأعين الله الناظرة في عبادته، وهم ناظرون ومطلعون عليك في جميع حركاتك وسكناتك، فكيف تستحقر نظرهم وإطلاعهم عليك، وهم من قد عرفت، وعظمتهم ما قد سمعت .

شهادة الأبدال والأركان

ثم إن الأركان والأوتاد والأبدال والنجباء أيضاً ناظرون ومطلعون عليك، وشاهدون لأعمالك؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) .

(١) سورة التوبة، الآية : ١٠٥ .

شهادة الملائكة بأنواعها

ثم إن الملائكة حملة العرش والكرسي، وملائكة السماوات والأرضين، وملائكة الهواء والعناصر، وملائكة المدبرات والمعقبات الموكلين على أعضائك وجوارحك، وقواك ومشاعرك، وكتبه أعمالك وأقوالك، ناظرون إليك مطلعون، شاهدون على جميع أعمالك .

شهادة المكان والزمان

ثم إن مكانك وزمانك ويومك وساعتك ينتقش فيها صورة عملك، وفي السماوات والأرضين، والجبال والهواء، والماء وكل شيء في الوجود، ينتقش ويكتب عليه صورة أعمالك من الخير والشر، ويبقى في اللوح المحفوظ في الكتاب الحفيظ إلى يوم القيامة .

أنظر الآن في نفسك إن عصيت تفتضح في كل العالم عند الأكابر، ويكتب في كل لوح هذا شقي، فیدعو عليك كل شيء، وإن أردت أن تمدح في كل تلك المقامات، فعليك بطاعة الله ﷻ فيما أمرك، والإنزجار عما نهاك عنه .

ومدار الطاعة والمعصية بالإقبال على الله تعالى والإدبار عنه تعالى، وفي كل شيء تريد فيه وجه الله مخلصاً هو الطاعة، وكل ما لا تريد به وجه الله فهو المعصية، إلا أن مراتب هاتين المرتبتين مختلفة في الشدة والضعف، فما ترضى لنفسك خذ لها واختر لها الخير والصلاح .

الترغيب في التفكير في مخلوقاته تعالى

وواظب على التفكير طوال فهارك وليلك، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (نبه بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل جنبك، واتق الله ربك)^(١).

وقال أيضاً عليه السلام: (التفكر يدعو إلى البرِّ والعمل به)^(٢).

وقال النبي ﷺ: (التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور)^(٣).

(١) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٤، ح ١، باب: التفكير. أمالي المفيد، ص ٢٠٨، ح ٤٢، مجلس: ٢٣. مجموعة ورام، ج ٢، ص ٥٠٢. بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣١٨، ح ١، باب: ٨٠. مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٣، ح ٥٥، باب: ٥.

(٢) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٥، ح ٥٥، باب: التفكير. مشكاة الأنوار، ص ٨١، ح ٣، فصل: ٩ في التفكير. مجموعة ورام، ج ٢، ص ٥٠٣. بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٢، ح ٥٥، باب: ٣. مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٨٦، باب: ٥ استحباب التفكير.

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٩٨، ح ٢، كتاب فضل القرآن. العدد القوية، ص ٣٨، اليوم الخامس عشر. بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ١٧، ح ١٧، باب: فضل القرآن وإعجازه.

وقال الصادق عليه السلام : (الفكرة مرآة الحسنات، وكفارة السيئات، وضيء القلب، وفسحة للخلق، وإصابة في إصلاح المعاد، وإطلاع على العواقب، واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها) ^(١) .

وقال النبي ﷺ : (فكر ساعة خير من عبادة سنة) ^(٢) .

ولا ينال منزلة التفكير إلّا من خصه الله تعالى بنور التوحيد والمعرفة .

وعنه ﷺ : (أفضل العبادة إدمان التفكير في الله وفي قدرته) ^(٣) .

(١) مصباح الشريعة، ص ١١٣، باب : ٥٣ التفكير . بحار الأنوار، ج ٦٨،

ص ٣٢٥، ح ٢٠، باب : ٨٠ . مستدرك الوسائل، ح ١١، ص ١٨٤،

باب : ٥ استحباب التفكير فيما يوجب الاعتبار والعمل .

(٢) مصباح الشريعة، ص ١١٣، باب : ٥٣ في التفكير . فقه الرضا،

ص ٣٨٠، باب : التفكير والاعتبار والهم في الدين . عوالي اللآلي، ج ٢،

ص ٥٦، ح ١٥٢، المسلك الرابع . بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٢٧،

ح ٢٢، باب : ٨٠ . مستدرك الوسائل، ج ٢، ص ١٠٥، باب :

استحباب كثرة ذكر الموت وما بعده والاستعداد لذلك .

(٣) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٥، ح ٣، باب : التفكير . بحار الأنوار،

ج ٦٨، ص ٣٢١، ح ٣، باب : ٨٠ .

فإذا تفكرت في هذه الأمور في نفسك، وتقلب أحوال الدنيا واضمحلالها، وعدم سكونها، وثبات استقرار عزتها وذلتها، وفقرها وغناها، وصحتها وسقمها، وعدم وفاء الإخوان، ونصيحة الخلان، وعدم الإنتفاع بالأولاد والبنين وأمثال ذلك، وداومت النظر والتفكر في ذلك وأشباهها . فلا بد أن تستولي عليك عظمة الله سبحانه، ويحصل لك الانزعاج من الدنيا، والرغبة في الآخرة، وينصرف ذهنك وعقلك إلى الملاء الأعلى، فتزد عليك الإفاضات الإلهية، ويصير قلبك محلاً للأنوار القدسية، والعلوم الحقيقية، بشرط أن تلاحظ مع التفكير الاستقامة في الأحوال والأقوال، والحركات والسكنات، وأنحاء المعاشرات، وهي الاستقامة المأمور بها في قوله ﷺ : ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ﴾^(١)، وقد قال النبي ﷺ : (شَيَّبَنِي هَذِهِ الْآيَةُ)^(٢) على المعنيين :

إما لصعوبة الامتثال والعظمة، بحيث تنهد به القوى والجوارح من خشية الله سبحانه، واستشعار عظمته .

(١) سورة هود، الآية : ١١٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة، ج ١١، ٢١٣، بيان أحوال العارفين .

وإما لأن الامتثال بها مورث للكمال المطلق، الذي هو
يقتضي مقام الشبهة .

الفصل الثاني

– الاستقامة في الأحوال

الإستقامة في الإصوال

في الأكل والشرب

أما في الأكل والشرب؛ فبأن لا تأكل ما استطعت إلّا الطيب، وتجنب الشبهات^(١) ما قدرت، سيما في أوّل الأمر قبل استقرار النفس في الاطمئنان، فإنّ الشبهات تورث القساوة في القلب، والبلادة والحمق، وتحدث الظلمة في أقطار البدن في الظاهر والباطن، وكُلُّ كما قال العسكري عليه السلام: (كُلْ بحيث لو كان حلالاً لا يزداد

(١) قال الإمام الحسن بن علي عليه السلام لجنادة بن أمية في حديث له : (واعلم أنك لا تكسب من مال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يقيك فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير، وأعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) . [كفاية الأثر، ص ٢٢٦، باب : ما جاء عن الإمام الحسن عليه السلام وما يوافق هذه الأخبار . بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ١٣٨، ح ٦، باب : ٢٢ . مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٥١، ح ١، باب : ٦٣ استحباب ترك ما زاد عن قدر الضرورة من الدنيا] .

عليك طول الحساب يوم القيامة، ولو كان حراماً لما ضرك إذا أخذت منه بقدر سد الرمق، وما يمسك به النفس، لا ما زاد عليه).

إلّا أن ذلك درجة المقربين، ومرتبة الصديقين، الذين أكلهم ليس للذة ولا للقوة، بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مركباً للروح، لتزود منه الروح زادها ليوم معادها.

وأما الراجون والخائفون؛ فهم يأكلون للقوة، والنشاط للعمل، لما يرجون من مثوباته تعالى، ويخافون من عذابه وعقابه.

وأما المؤمنون من سائر العوام؛ فلربما يأكلون للذة، ليكسروا نفوسهم عن الميولات التي تحصل بها اللذة بغير الحلال والطيب.

وأما المتفكهون الهالكون؛ فهم الذين يأكلون للتلذذ الجسداني، والنشاط النفساني، ولهم قال النبي ﷺ: (من كان همه ما يدخل في بطنه، فقيمه ما يخرج من بطنه)^(١)، وإن كان لا يسلم منه على الحقيقة، إلّا المقربون والصديقون.

مقدار الأكل والشرب

وأما قدر الأكل والشرب؛ فبأن لا يمتلئ البطن منهما،

(١) مجموعة ورام، ج ١، ص ١٦٣، باب: بيان حقيقة الدنيا وماهيتها في

حق العبد.

وعلامته الأكل بما دون الرغبة، وشدة الاحتياج، وكذلك الشرب، فلا تأكل حتى تجوع، فإذا أكلت فلا تشبع .

وعلامه ذلك إنك بعد ما فرغت من الطعام تشتهي النفس إياه، ولا تزال الشهوة إلى ساعة وبعدها ترتفع، مع أن هذا المقدار من الأكل يقوي الروح ويصفي الباطن، ويقوي الجسد، وينضج الطبيعة، ويقوي الحرارة الغريزية، كما ذكره الأطباء، وذلك معلوم واضح إن شاء الله .

ولا تشرب حتى تعطش، فإذا شربت فلا ترو؛ لأن الشرب يجب أن يكون ثلث الأكل، والعطش في صحيح المزاج ينشئ عن ذلك . وسد العطش علامته الاكتفاء، والزيادة فضول تورث وتحدث الكدورات، وهي تناسب الشياطين والجان الذين يسكنون في الماء، فيتعلقون بها ويورثون البلادة والحماقة في النفس، ويهيجون المواد الباردة والرطوبة، فيتولد الصداع والقوة والفالج وخلل من الرية وأمثالها .

وعلامه الأكل للتفكه والتلذذ؛ هي إذا لم يجد الطعام اللذيذ الموافق للطبيعة، والماء البارد والعذب، يتألم ويتكدر خاطره، أو تتأثر نفسه، أو يتكلف في طلبه وأمثالها من أنحاء الاعتناء، وأما المؤمن العارف فليس بصدد ذلك يتساوى عنده اللذيذ وغيره؛ فإن وجد

اللذيذ أكله، وإن لم يجد لم يتأثر له، ويأكل غيره بطيب خاطر وسعة النفس، كما كان يأكل اللذيذ، وإن يشق عليه هذا التساوي، ينظر فيما يترتب عليهما، فإن الفائدة فيهما واحدة، ومضار اللذيذ كثيرة، وتنن المدفوع منه شديد قبيح، والتنن من المعصية . فلا بد أن يكون عند أكل غير اللذيذ أطيّب خاطراً، وأوسع نفساً، وأقر عيناً .

لا أنه يترك الطعام الطيّب اللذيذ بالكلية، واللحوم وسائر ما أحل الله من طيبات الرزق، نعم يبالغ في تقليل الأكل، لا بحيث يشغل النفس بطلبه عن التوجه إلى الله سبحانه، والاشتغال بطاعته، بل يأكل ويشرب بحيث ينسى البطن بالكلية، وهو الحد الجامع .

في اللباس

وأما اللباس فيقتصر على ما يستر عورته، والزائد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية، لا أنه يترك اللباس الحسن بالكلية، إلّا إذا حصل للنفس عجب عند لبسه فحينئذ يجب تركه، ولا أنه يلبس اللباس الرديء بحيث تمقت النفس، ولا تميل إلى طاعة أبداً، كلّ ذلك إذا حصل من الحلال الطيّب، وإلّا فيترك وجوباً إن كان من الحرام، واستحباً إن كان يريد وجه الله والدار الآخرة؛ إن كان من الشبهة، ووجوباً إن كان لا يريد الله سبحانه وحده، كما في الدعاء : (فأنت لا غيرك مرادي، ولك لا لسواك سهري

وسهادي، ولقاؤك قرة عيني، ووصلك مني نفسي...) ^(١) .

وتفكر عند لبس اللباس أن هذا اللباس يستر عورتك الجسماني وذلك دليل اللباس المعنوي، الذي هو ساتر العورات المعنوية، فلا بد من تحصيله . وإلا تفتضح بكشف العورة، فإنها أقبح من العورة الجسدية، وذلك اللباس ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ^(٢) والعورة : هي المعاصي التي لا ينفك عنها ممكن في كل مقام بحسبه .

في النوم وأقسامه

وأما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك النوم، وقلل النوم ما استطعت، فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيراً يوم القيامة ^(٣)، فلا تجعل همك النوم، ولا تعين له وقتاً، وكلما استيقضت قم واقعد واركع واسجد لله قبل أن تقوم من مضجعك، وقل : (الحمد لله الذي

(١) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٤٧، المناجاة الثامنة، باب : ٣٢ أدعية المناجاة .

(٢) سورة الأعراف، الآية : ٢٦ .

(٣) قال الرسول الأكرم ﷺ : (ياك وكثرة النوم بالليل، فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيراً يوم القيامة) . [آمال الصدوق، ص ١٩٢، ح ٣، مجلس ٤١ . الخصال، ج ١، ص ٢٨، خصلة تدع الرجل فقيراً يوم القيامة] .

أحياني بعدما أماتني وإليه النشور^(١)، فإذا كان في الليل أنظر إلى آفاق السماء وأقرأ الآيات والأدعية الماثورة^(٢)، وفكر في الكواكب

(١) مصباح المتجهد، ص ١٢٧، نافلة الليل . مصباح الكفعمي، ص ٤٩، فصل : ١٢ . البلد الأمين ، ص ٣٤، باب : من أراد رؤية ميتة . مفتاح الفلاح، ص ٢٨٤ . مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ١٤٩، ح ٧، باب : استحباب الدعاء بالمأثور عند القيام من النوم .

(٢) وهي خمس آيات من آخر سورة آل عمران : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۖ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۖ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْآبَرَارِ ۖ رَبَّنَا وَعَآئِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝﴾ .

والدعاء الوارد عن سيد الساجدين عليه السلام، الذي كان يقرأه في نصف الليل، وهو : (إلهي غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت الملوك أبوابها عليها، وطاف عليها حراسها، واحتجبوا عنم يسألهم حاجة، أو ينتجع منهم فائدة، وأنت إلهي حيّ قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا

وطلوعها وغروبها، والأفلاك وحركتها وسرعتها وبطئها، وفكر إن ذلك بعث بعد الموت، والليل مظلم، والعيون هجع، والأصوات مخفية، فاغتنم الفرصة فإنها تمر مر السحاب^(١)، وناج مع محبوبك في

➔ يشغلك شيء عن شيء، أبواب سمواتك لمن دعاك مفتحات، وخزائنك غير مغلقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات، وفوائدك لمن سألها غير محظورات، بل هي مبدولات، إلهي أنت الكريم الذي لا ترد سائلاً من المؤمنين سألَكَ، ولا تحجب عن أحد منهم أرادك، لا وعزتك وجلالك، لا تختزل حوائجهم دونك، ولا يقضيها أحد غيرك، اللهم وقد تراني ووقوفي وذل مقامي بين يديك، تعلم سريري، وتطلع على ما في قلبي، وما يصلح به أمر آخري ودنيائي، اللهم إن ذكر الموت وأحوال المطلع والوقوف بين يديك تغصني مطعمي ومشربي، وأغصني بريقي، وأقلقني عن وسادتي، ومنعني رقادي، كيف ينাম من يخاف بيات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار، بل كيف ينَام العاقل وملك الموت لا ينَام لا بالليل ولا بالنهار، ويطلب قبض رُوحه بالبيات وفي آناء الساعات) .
[مصباح الكفعمي، ص ٤٩، الفصل ١٢ فيما يعمل ليلاً . البلد الأمين، ص ٣٥ . بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢٣٦، ح ٤٧، باب : كيفية صلاة الليل والشفع والوتر] .

(١) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (انتهزوا فرص الخير، فإنها تمر مر السحاب) . [غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٤٧٣ . شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ٢٨٣] .

الخلوة، واشكو عنده ضرك وبلواك، واطلب منه أن يوصلك إلى محبته وهواه، فإن غلب عليك النوم مرة أخرى فقم بقدر الضرورة، ثم استيقظ وتطهر واعمل ما قلناه لك، وتجدد واخضع وابكي، وتأمل أن ذلك بعث النشور بعد الموت في البرزخ، وخذ أهبتك واستعدادك لذلك اليوم، فإن الدنيا خلقها الله سبحانه بلاغاً للآخرة، ودليلاً عليها، ولا تزال تفعل كذلك إلى الصباح، وعليك بقلّة النوم في الليل، فإن المؤمن هو الذي يكون نهاره ليلاً وليله نهاراً، يعني لا ينام في الليل كالنهار، ولا يخرج من مسكنه، ولا يعاشر الناس في النهار كالليل، وقد قال ﷺ: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً»^(١)، والناشئة : هي النفوس التي تنشأ وتنبعث في الليل ، وتعبدُها لربها في ظلمة الليل عند سكون الأصوات، وهجوع العيون .

أقسام النوم

فإذا سهرت في الليل فقم في النهار نوم القيلولة، فإن النوم في النهار على خمسة أقسام، كما عن النبي ﷺ^(٢) :

نوم العيلولة -بالعين المهملة- : وهو النوم بين الطلوعين،

(١) سورة المزمل، الآية : ٦ .

(٢) راجع تقسيم أقسام النوم كتاب : دار السلام، ج ٣، ص ٥٥ .

وهو نوم لليلة، وذلك النوم يورث المرض واليلة في البدن، لزيادة برودة الليل الباقية إلى الصباح، وبرودة الهواء والأرض، وبرودة النوم .

ثم إنَّ بين الطلوعين هو محل الإفاضات، وينبوع الخيرات، وهي ساعة الجنة، وفيها تقسم الأرزاق^(١)، وتقدر الآجال، وسائر الصفات والأحوال، فإذا نام الشخص ينام عن حظه ؛ لأن النائم ليس مقابلاً لفوارة النور التي تنشأ عنها الحرارة والرطوبة، وإنما هي مقابلة لفوارة البرودة واليوسة التي منها الموت .

نوم الفيلولة - بالفاء المعجمة - : أي الفتور والضعف، وهو النوم عند طلوع الشمس في النهار^(٢)، وإنما يحدث الفتور لأن حرارة

(١) قال مولانا علي بن الحسين عليه السلام، إلى أبي حمزة : (لا تنام قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد وعلى أيدينا يجزيها) . [بصائر الدرجات، ص ٣٢١، باب : ١٤ في الأئمة أنهم يعرفون منطق الطير . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٨٥، ح ٥، باب : ٤١ الأوقات المكروهة للنوم] .

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (ما عجت الأرض إلى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة : من دم حرام يُسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم قبل طلوع الشمس) . [الخصال، ج ١، ص ١٤١ . عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٤٥٤، باب : الحدود . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٨٤، ح ١، باب : ٤١ الأوقات المكروهة للنوم] .

الشمس تدارك البرودة إلّا أن البرودة أيضاً غالباً من جهة عدم اشتداد الحرارة، وبرودة النوم، فلا يحصل النضج التام، فيحصل الفتور والضعف الناشئان من عدم نضج البنية، وزيادة المادة البلغمية .

نوم القيلولة - بالقاف - : وهو نوم قبل الزوال بساعة، لقوة الحرارة في ذلك الوقت، وإذا أعانتها حرارة اليقظة تستلزم الضعف، والنوم في ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه^(١) .

والقيلولة : (بمعنى زيادة في العقل)^(٢)، كما عنه ﷺ، وذلك النوم يعين للقيام في آخر الليل لصلاة التهجد والاستغفار، فالمتجهد لا بد أن ينام في ذلك الوقت ليسترىح بدنه، ويسكن قلبه، ويطيب ريحته، وتنعش حرارته الغريزية، وبيان وجوه هذه الأمور يطول به الكلام، ولست بصده .

نوم الحيلولة : وهو النوم بعد الزوال وحينه، فإنه يحول بينه وبين الصلاة، وظلمة تأخير الصلاة تعارض نفع النوم في ذلك

(١) قال رسول الله ﷺ : (النوم من أول النهار خرق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حق، وبين العشائين يحرم الرزق) . [الجعفریات، ص ١٥٧، باب : القيلولة . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٨٥، ح ٦، باب : ٤١ الأوقات المكروهة للنوم . مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ١١٣، باب : ٣٣ استحباب القيلولة] .

(٢) دار السلام، ج ٣، ص ٦٧ .

الوقت، فيكون مرجوحاً .

نوم الغيلولة -بالغين المعجمة- : بمعنى الهلاك، وهو النوم في آخر النهار؛ لأنه يورث الأمراض والهلكة في الظاهر والباطن، ووقت إنبساط الشيطان وجنوده .

ولا ينام بعد الغذاء في الفور، بل يمهل ساعة حتى يستقر الغذاء في المعدة، وينام أول الليل إن كان لا بد من النوم ليقوم بعد النصف من الليل، فإذا آوى إلى فراشه يذكر مقدمات الموت، فإذا نام اضطجع أولاً، فيذكر حالة الاحتضار وإنه كان يتمنى أن يمهل ملك الموت ولو ساعة ودقيقة، ثم ينام إلى جنبه الأيمن، فيذكر حالة كونه على السرير للغسل، وتقلبه إلى الجانب الأيمن، ثم ينام إلى جانبه الأيسر ملاحظاً لتلك الحالة عند الغسل، ثم يرد إلى الجانب الأيمن ورأسه إلى الغرب، ورجليه إلى المشرق، ليكون وجهه إلى ناحية القبلة، على هيئة دخوله في القبر، ويتذكر تلك الحالات، ويراجع الاعتقادات، ويتشهد الشهادتين، ويتعوذ من الشيطان، ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه؛ أي وجنته اليمنى ويقرأ : (اللهم إني أشهدك أنك افترضت عليّ طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي

بن محمد، والحسن بن علي، والحجّة بن الحسن^(١)، ويقرأ الأدعية الماثورة عنهم عليه السلام عند المنام^(٢)، وليكن على طهارة من

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : من قال إذا أوى إلى فراشه : (اللهم إني أشهدك أنك الفترض عليّ طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والأئمة من ولده عليه السلام - ويسمّيهم واحداً واحداً حتى ينتهي إلى الإمام الذي في عصره - ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة) . [فلاح السائل ص ٢٧٥، فصل : ٣٠ . مستدرک الوسائل، ج ٥، ص ٤٤، ح ١١، باب : ١٠ استحباب الدعاء بالمأثور عند النوم . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٠٥، ح ٢٣، باب : ٤٤ القراءة والدعاء عند النوم] .

(٢) أدعية المنام الواردة عنهم عليه السلام كثيرة ولكن نذكر بعضاً منها، عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : من قال إذا أوى إلى فراشه : (اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الظاهر فلا شيء فوقك، وأنت الباطن فلا شيء دونك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، اللهم رب السماوات السبع، ورب الأراضين السبع، ورب التوراة، أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، نفى الله عنه الفقر، وصرف عنه شر كل دابة) .

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال : (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إني احتسبت نفسي عندك، فاحتسبها في محل رضوانك ومغفرتك، وإن رددتها إلى بدني فاردها مؤمنة عارفة بحق أوليائك، حتى تتوفاها على ذلك) .

الوضوء أو الغسل أو التيمم^(١) لا أقل، ويذكر الله بالتفكر والتدبر، حتى يأخذه النوم، فيكون نَفْسُهُ حينئذٍ تسبيحاً، بشرط أن لا يكون البطن ممتلئاً من الطعام والشراب، ويرى المنامات الحسنة، والمبشرات التي : (هي جزء من سبعين جزء من النبوة)^(٢) .

→ وعنه عليه السلام كان يقول عند منامه : (آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي ، وفي يقظتي) . [أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٣٦، باب : الدعاء عند النوم . مستدرک الوسائل، ج ٥، ص ٤١-٤٥، باب : ١٠ استحباب الدعاء بالمأثور . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢١٤، ح ٢٣، باب : ٢٤ في القراءة والدعاء عند النوم] .

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده ...) . [فروع الكافي، ج ٣، ص ٤٦٨، ح ٥، باب : صلاة فاطمة الزهراء عليها السلام . ثواب الأعمال، ص ١٨، ثواب من تطهر ثم أوى إلى فراشه . جامع الأخبار، ص ٦٤، فصل ٢٩ في الوضوء . بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ١٨٢، ح ٣، باب : ٣٩] .

(٢) قال رسول الله ﷺ : (من رآني في منامه فقد رآني، لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة) . [من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٥٨٤ . أمالي الصدوق، ص ٦٤، ح ١٠، مجلس : ١٥ . روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٣٣، فصل في ذكر وفاته عليه السلام . جامع الأخبار، ص ١٧٢، فصل : ١٣٦ . بحار الأنوار، ج ٤٩، ح ١، ص ٢٨٣، باب : ١٩] .

في القعود

أما في القيام والقعود، ففي وقت التفكير والنظر والعبرة يقعد على هيئة قعود النبي ﷺ؛ وهو قعود الوائب، وتلك الصورة هي صورة محمد ﷺ في الحروف المكتوبة، وتلك جلسة الخدام؛ لأنها أقرب الجلوسات إلى القيام، وهي أجمع للحواس، وأوفر للعقل، وتميل بالفهم إلى المدارك العالية .

وفي وقت الدعاء والمناجاة يجلس جلسة العبد، وهي صورة الجلوس للتشهد في الصلاة متوركاً^(١)، وهي على هيئة (لا إله إلا الله) في الصورة اللفظية، والتربيع جلسة الكسلان، يجلس للاستراحة، وإحدى رجليه على الأخرى جلسة التكبر، فليجتنب الجلوسات؛ غير الأوليتين، فإنها هي الحمودة المدوحة، فإذا جلس جلسته الأولى، يذكر أني عبد مترصد مترقب لخدمة مولاي فما يأمرني به منتظر لها، فينشغل بالولي وتعظّمته، وكبريائه وجلاله وعزته، وأنحاء خلقه، إلى أن يأمره، وبأي أوان امتثاله .

(١) التَّوْرُكُ هو : (أن يجلس على وركه الأيسر، ويخرج رجليه جميعاً، فيجعل ظاهر قدمه الأيسر إلى الأرض، وظاهر قدمه الأيمن إلى باطن الأيسر) . [شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، ج ١، ص ٧٢، في التشهد] .

وفي الجلسة الثانية^(١) يجلس منتصباً ظهره غير مائل به إلى التقويس، يذكر أني عبد ذليل، خاضع خاشع فقير، محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته، أدعوه ولا أدعو غيره، ويذكر في هذه الجلسة جلوسه في المحشر بين يدي الجبار للحساب، وقراءة الكتاب، وهو قوله تعالى : ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا...﴾^(٢)، والجائية : هي القعود متوركاً، فإذا ذكر أن موقفه ومجلسه مع ذلك الموقف، والمجلس يشهد الشهادتين، ويذكر الاعتقادات، ويستعد للجواب في يوم الحساب، ويجعل جلساته كلها منحصرة فيهما، إلا أنه يلاحظ المناسبة في المقامات .

في القيام

وعند القيام يقوم منتصباً، بحيث يستقر جميع الأعضاء في المحل الذي خلقه الله سبحانه فيه، ولا يميل بها عن الاستقامة والمحاذاة كالألف، ولا يقوس ظهره فإنه يفسد البنية سريعاً فيما بعد، فإذا قام يذكر أنه عبد الله سبحانه، قائم بخدمته، ووجهه ناظر إليه، ومعتمد عليه، ثم يشكر الله سبحانه حيث لم يجعله منكس الرأس ومحدودب الظهر، اللذين هما من هياكل الشرك والنفاق والكفر، فإذا وجد ظاهره على هيكल التوحيد فليبذل جهده؛ لأن يجعل باطنه أيضاً كذلك .

(١) أي الجلوس متوركاً .

(٢) سورة الجاثية، الآية : ٢٨ .

وعلاوة كون الباطن عليه؛ أن لا يغفل عن الله سبحانه ليكون وجهه متوجهاً إلى الأعلى، وأن يذكر فقره وفاقته وعجزه، ليكون وجهه متوجهاً إلى الأعلى ورجليه إلى الأرض، وإن لم يكن مشغولاً بذكر الله فوجهه متوجهاً للأسفل، واضعاً يديه في الأرض؛ لا أن يأكل ويستمر من الأسفل إلى الأعلى، فيكون حينئذٍ بهيمة من البهائم، فنستجير بالله من ذلك، فقد صار موجوداً بما هو إنسان، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام^(١) ولا يقوم إلّا لأمر فيه محبة الله سبحانه .

في المشي

وأما المشي فيمشي سوياً إلى صراط مستقيم، ويمشي على الاستقامة والاعتدال؛ يعني لا يعوج الطريق بمشيئه، ولا يميل ببعض

(١) عن الأصبغ بن نباتة قال لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان، استقبله الدهقان وقال : (لتعودن عما قصدت إليه لتناحس النجوم والطوابع، فتسعد أهل النحوس، ونحس أهل الطوابع، ويقترن في السماء كوكبان ... وأدرك العلوم اللاهوتية، ومن أدرك العلوم اللاهوتية صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، ودخل في باب الملكي الصوري وما له عن هذه الغاية معبر، فسجد الدهقان وأسلم) . [الصراط المستقيم، ج ٢، فصل : ١٨] .

أعضائه إلى جهة غير الجهة التي يمشي إليها، والأعضاء الأخرى متوجهة إلى الجهة التي يمشي إليها، ويمشي مع السكينة والوقار؛ فإنهما علامة الإيمان، فلا يلتفت إلى اليمين والشمال، بل يكون التفاته بين رجليه، ويمشي مستقراً تحت عظمة الله وكبريائه، ومضمحلاً لدى قاهرته وبهائه، خاضعاً ذليلاً، ولا يمشي إلّا إلى الجهة التي فيها رضا الله ومحبتة، ولا يمشي سريعاً مفرطاً، ولا بطيئاً^(١)؛ كلا بل متوسطاً، ويكون إلى السرعة أقرب منه إلى البطء، ويذكر حال المشي حركته إليه تعالى بالاستدارة واستمداده منه، وإنه إذا لم يطلب لا يصل إليه الفيض والنور، والعمل هو الطلب والحركة، والعلم هو النور، وهو قوله عليه السلام: (العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه)^(٢).

(١) قال أحدهم عليه السلام: (سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن). [الخصال،

ج ١، ص ٩، خصلة تذهب ببهاء المؤمن. تحف العقول، ص ٣٦].

(٢) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (العلم مقرون إلى العمل،

فَمَنْ عَمِلَ عَمَلٌ وَمَنْ عَمِلَ عِلْمٌ، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا

أرتحل عنه). [أصول الكافي، ج ١، ص ٤٤، ح ٢، باب: استعمال

العلم. مشكاة الأنوار، ص ٢٤٣، ح ٤٣، فصل: ٨ في العلم والعالم.

شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٢٨٤. عدة الداعي، ص ٧٨، القسم

السادس. بحار الأنوار، ج ٢، ص ٣٦، ح ٤٣، باب: ٩].

الفصل الثالث

- في سائر الأحوال العامة

سائر الأحوال العامة

في البكاء

وأما سائر الأحوال فابكِ كثيراً ما استطعت من خشية الله وذلتك وفقرك^(١)، وفي مصيبة الإمام المظلوم عليه السلام سيد شباب أهل الجنة^(٢)، فإن البكاء في مصيبته أفضل الطاعات، والأعمال والقربات، يجلب الرزق، ويشرح الصدر، وينور القلب، ويورث العز، ويذهب بالفقر والفاقة، وعليك بمجالسة من يذكر الحسين عليه السلام، والجلوس

(١) من وصايا النبي ﷺ للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : (البكاء لله يُبني لك بكل دمة بيت في الجنة) . [الحاسن، ج ١، ص ١٧، وصايا النبي ﷺ . روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٨٣، مجلس في ذكر الوصية . بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٩١، ح ٦٨، باب : ٣٨] .

(٢) عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : (لفضيل تجلسون وتتحدثون؟ قال : نعم جعلت فداك .

قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا، يا فضيل رحم الله من أحيأ أمرنا .

يا فضيل : من ذكّرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر) . [ثواب الأعمال، ص ١٨٧ . بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، ص ٢٧٥] .

في المجلس الذي يذكر فيه الأئمة عليهم السلام فإن نور الله الأعظم ظاهر في ذلك المجلس، والجالس فيه مغمور بكله من ظاهره وباطنه في نور الله وسعة رحمته، والتفات جميع الأنبياء والمرسلين والأولياء خصوصاً، وأشرف الأنبياء نبينا محمد ﷺ، فمن شملته عنايتهم والتفاهم فلا يشقى أبداً .

في الضحك

ولا تضحك كثيراً؛ فإن الضحك الكثير يميت القلب، ويذهب بالبهاء والوقار^(١)، والطمأنينة اللازمة للمؤمن، وهي علامة الإيمان، وتأمل في قوله تعالى : ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جِزَاءَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢) .

واستشعر الحزن، وحبیب الحزن الخوف، ولا تكن عبوساً ولا ضاحكاً بالقهقهة، بل كن بشاشاً^(٣) واسع الخلق .

(١) قال رسول الله ﷺ : (إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه) . [أمالی الطوسي، ص ٥٣٩، مجلس يوم الجمعة . بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٧٤، باب : ٤ . مستدرک الوسائل، ج ٨، ح ٣، باب : ٦٩] .

(٢) سورة التوبة، الآية : ٨٢ .

(٣) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (خير الضحك التبسم) . [غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٢٢٢، ذم المزح وكثرة الضحك] .

[في التفكير وكيفيته]

واجعل لك وقتاً في الخلوة في الليل والنهار، لتنظر فيه إلى آثار الصنع، وتتفكر في العالم .

وكيفية التفكير : أن تجمع قلبك وحواسك، وكيفية اجتماع القلب أن تترك الهموم الدنيوية، فلا تهتم بشيء فاتك، واسأل الله أن يبلغك أحسن مما فاتك، فإنه ذو الفضل العظيم .

وأن تستشعر عظمة الله سبحانه وقهاريته، وسطوته واضمحلال ما سواه عنده، فيجتمع القلب حينئذٍ، إذ لا يمكن النظر إلى نوره وبهائه وعظمته سبحانه، فإذا اجتمع القلب فانظر في العالم بنظر الحيرة والاعتبار والتعجب، وفي كيفية خلق هذا الخلق العظيم، على اختلاف مقاماتهم ودرجاتهم ومراتبهم والذي أراد من الخلق في إيجادهم، وانظر إلى اختلاف مراتب الجماد والنبات والحيوان، واختلاف صفات كل جنس ونوع وشخص، وفي هيئة الإنسان وأحوالها وأوضاعها، وأمثالها من الأطوار والأحوال، والحركات والسكنات ويتحير فيها إذا استمر نظره هكذا مدة يجد أمراً عجيباً غريباً، ولا يمل من طول الفكر والنظر إذا لم يعرف شيئاً، فإنك حين النظر والتفكير متعلم عند الله تعالى، فإن أعطاك فله الحمد، وإن منعك فله الحمد، فكن في الحالين راضياً شاكراً، ولا تترك الطلب

والفكر؛ فإن من قرع باباً وَلَجَ وَلَجٌ، وطلب وَجَدَ وَجَدٌ^(١).

ووجه آخر للفكر؛ هو أن ينظر إلى العالم والأشياء مع اجتماع القلب، من غير أن تذهب بوهمك إلى شيء، فانظر إلى رحمة الله وكيفما أراد، وتجعل قلبك متوجهاً إليه، ويعرفك السر المستودع فيه.

واعلم يقيناً ثابتاً جازماً إنك لن تنال رتبة العلوم، ولن تذوق حلاوة الحكم والأسرار إلّا بطول التفكير والنظر، لا محض العمل، وكثرة العبادة؛ فإنهما من غير التفكير لا تفتح أبواب الحكمة، وأسرار الحقيقة والمعرفة، والتفكير بدون العبادة لا يوصل إلى الحق، بل يؤدي إلى مكائد الشيطان، ودعوة النفس الأمارة بالسوء، فإذا ذهب وهمك حال التفكير إلى أمر آخر من أمور الدنيا التفت إلى عظمة الله سبحانه، ولا تهتم لما ذهب إليه وهمك، فإنه يزيد في تفرقة الحواس، ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(٢)، وبالغ في التفكير كثيراً، فإنني أوصيك

(١) قال رسول الله ﷺ : (بالصبر يتوقع الفرج، ومن يُدْمِنْ قرع الباب

يلج). [كثر الفوائد، ج ١، ص ١٣٩. أدب الدنيا والدين، ص ٢٧٩،

فصل في أقوال وكلمات في الصبر. بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٩٦،

باب : ٦٢ الصبر والبلاء بعد العسر].

(٢) سورة الناس، الآيات : ٤ - ٥ - ٦.

بذلك، لتصل إلى أعلى مقامات القرب، وأقصى مدارج العلم .

في تفصيل الوقت

ووظف أوقاتك ولا تضيعها بالبطالة، واصرفها فيما خلقت لأجله، فإذا أصبحت فَصَلْ النافلة؛ أي نافلة الصبح في أول وقت طلوع الفجر الصادق^(١)، ثم صَلِّ الفريضة في أول وقتها؛ فإن مراعاة الأوقات ومحافظة من أعظم القربات؛ لأن الصلاة في أول الوقت جزور، وفي آخره عصفور؛ وفي أول الوقت رضوان الله، وفي آخره عفو الله^(٢)، وهو قوله تعالى : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٣) .

(١) الفَجْرُ : (ضوء الصباح، وهو حُمْرة الشمس في سواد الليل، وهما فجران : أحدهما المستطيل : وهو الكاذب، الذي يسمى ذَنْبَ السُّرْحَانِ . والآخر المستطير : وهو الصادق المنتشر في الأفق، الذي يُحَرِّمُ الأكل والشرب على الصائم، ولا يكون الصبح إلا الصادق) . [لسان العرب] .

(٢) قال رسول الله ﷺ : (الصلاة في أول الوقت رضوان الله، وفي آخره عفو الله) . [فقه الإمام الرضا عليه السلام، ص ٧١، باب : مواقيت الصلاة . نهج الحق، ص ٤٢١، الثاني في الصلاة . عوالي اللآلي، ج ١، ص ١٩٥، فصل : ٩] .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٣٨ .

ومحافظة الصلاة أدائها في أول وقتها؛ فإن ذلك يدل على كمال اعتناء العبد إلى خدمة مولاه، فإذا أصبحت وخرجت من ظلمة الليل؛ اذكر حال خروجك من ظلمة العدم الإمكانى إلى مبدأ الوجود الكونى، ومن ظلمة البطن إلى طلوع صبح هذا العالم، وكنت لا تدرك ولا تعلم ولا تقدر، ولا تعرف شيئاً، فاخضع واخشع، وَصِلْ مَنْ رَبَّكَ صغيراً في بطن الأم، وَصِلْ مَنْ رَبَّكَ وحفظك عن الآلام والأسقام المهلكة، حتى أخرجك إلى هذه الدنيا، وكنت لا تستطيع لنفسك نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا تقدر أن توصل إليك نفعاً، وتدفع عنك ضرراً، فاجلس حينئذ جلسة العبد الخاضع الذليل، الذي لا يقدر على شيء؛ وهو كَلٌّ عَلَى مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير^(١)، وهي كما ذكرنا جلسة التَّوَرُّك في حال التشهد^(٢).

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. [سورة النحل، الآية : ٧٦].

(٢) راجع الصفحة (٥٦) من هذا الكتاب.

الاشتغال بذكر الله سبحانه وتعالى

واشتغل بذكر الله سبحانه، وأفضل الذكر بعد الصلاة، تسبيح مولانا وسيدتنا فاطمة الزهراء^(١) (على أبيها وبعلمها وبنيتها وعليها آلاف التحية والثناء) ثم بعد ذلك اقرأ دعاء الصباح والمساء المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ليلة المبيت في الفراش .

وعن الصادق عليه السلام تجعل السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام بيدك وتقرأ هذا الدعاء ثلاثاً، ثم تُقبّل السبحة وتجعلها على عينيك، وتقول : (اللهم إني أسألك بحق هذه التربة، وبحق صاحبها، وبحق جده وأبيه، وبحق أمه وبحق أخيه، وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء)^(٢) .

(١) قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير، الذي قال الله ﷻ : ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ . [أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٠٠، ح ٤، باب : ذكر الله ﷻ كثيراً . مستدرک الوسائل، ج ٥، ص ٣٦، ح ١، باب : ٧] .

(٢) قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما قدم إلى العراق وطلبه المنصور، اجتمع إليه الناس فقالوا : يا مولانا تربة الحسين (صلوات الله عليه) شفاء من كل داء، فهل من أمان من كل خوف؟

➔ فقال : (نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من كلّ خوف فليأخذ السبحة من تربته، ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرات وهو : أمسيت اللهم معتصماً بذكامك وجوارك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شرّ كلّ غاشم وطارق من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك، الصامت والناطق، من كلّ مخوف بلباس سابغة حصينة ولواء أهل بيت نبيك ﷺ محتجباً من كلّ قاصدٍ لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم، موقناً أنّ الحقّ لهم ومعهم وفيهم، وبهم أوالي من والوا وأجانب من جانبوا، وأعادي من عادوا، فصلّ على محمد وآله، وأعذني اللهم بهم من شرّ كلّ ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة يس، الآية : ٩] .

ثم يقبل السبحة ويضعها على عينه ويقول : (اللهم إني أسألك بحق هذه التربة، وبحق صاحبها، وبحق جده وأبيه، وبحق أمه وبحق أخيه، وبحق ولده الطاهرين، اجعلها شفاء من كلّ داء، وأماناً من كلّ خوف، وحفظاً من كلّ سوء .

ثم يضعها في جيبه فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتى العشاء، وإن فعل ذلك في العشاء لا يزال في أمان الله إلى الغداة) . [فلاح السائل، ص ٢٢٤ . الأمان، ص ٤٧، الفصل الثاني . بحار الأنوار، ج ٨٣، ص ٢٧٦، ح ٤١، باب : ٤٥] .

ثم تقول هذه الكلمات، فقد روي عن النبي ﷺ من قال هذه الكلمات كل يوم عشراً غفر الله له أربعة آلاف كبيرة، ووقيه من شر الموت، وضغطة القبر، والنشور والحساب، والأهوال كلها، وهي مائة هول، أهولها الموت، ووقي من شر إبليس وجنوده، وقضي دينه، وكشف همه وغمه، وفرّج كربته، وهي هذه : (أعددت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل هم وغم ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل عدو اعتصمت بالله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)^(١) .

وهذا الدعاء العظيم مفتاح الكنوز، ومفتاح الرموز، ومشتمل على أحد عشر فصلاً، كل فصل مبدأ خير، ومصدر نور، فلو قرأته بعدد كل حرف؛ كل فصل يكون فيه بلوغ ما تضمنه، مثلاً إذا دهتك داهية وأصابك هول تذكر (لا إله إلا الله) بعدده الكبير^(٢)،

(١) مصباح الكفعمي، ص ٨٢، فيما يقال كل يوم . بحار الأنوار، ج ٨٤،

ص ٥، ح ٨، باب : ٤٧ ما ينبغي أن يقرأ كل يوم . مستدرک الوسائل،

ج ٥، ص ٣٧٩، ح ١٢، باب : ٤٠ .

(٢) حساب كلمة (لا إله إلا الله) على حساب الأجدد، هو العدد : (١٦٥) .

أو بتنزيل العشرات إلى آحاد، لكن بشرط التوجه التام، والإقبال العظيم، وإذا أصابك همٌّ وغمٌ فقل : (ما شاء الله) بعده^(١)، وإذا أنعم الله عليك نعمة دنيوية أو أخروية فقل : (الحمد لله) ليبقي لك إياها ويستمرها عليك، وإذا أذنبت فقل : (أستغفر الله) بعده مع الندم^(٢)، وإن أصابتك مصيبة في دنياك أو في دينك والعياذ بالله فقل : (إنّا لله وإنا إليه راجعون) بعده^(٣)، ليكفيك الله عن شر كل معصية، ويبدلها لك بنعمة كاملة شاملة باقية .

وإذا ضاقت عليك الأمور، وتعسرت عليك المهمات، وأقبلت عليك الشدائد التي لا مهرب ولا مفر لك منها، فقل : (حسبي الله) بعده مع التوبة^(٤)، فإن الله سبحانه يخلصك عن الضيق الذي أنت عليه البتة إن شاء، وإذا توجه إليك قضاء السوء، وشر القدر، فالجأ إلى حصن ذكر (توكلت على الله) بعده الكبير^(٥) أو غيره، فإن

(١) حساب كلمة (ما شاء الله) على حساب الأبيجد، هو العدد : (٤٠٩) .

(٢) حساب كلمة (أستغفر الله) على حساب الأبيجد، هو العدد : (١٨٠٧) .

(٣) حساب كلمة (إنّا لله وإنا إليه راجعون) على حساب الأبيجد، هو

العدد : (٥٥١)

(٤) حساب كلمة (حسبي الله) على حساب الأبيجد، هو العدد : (١٤٦) .

(٥) حساب كلمة (توكلت على الله) على حساب الأبيجد، هو العدد

: (١٠٣٢) .

الله تعالى يكفيك ويدفع عنك ذلك القضاء والقدر بكرمه وفضله، وإذا قصدك عدوٌ بسوءٍ أو خفت من أحد فقل : (اعتصمت بالله) بعده^(١)؛ فإن الله تعالى يؤمنك وينجيك من عدوك البتة، إن شاء الله .

وإذا عصيت أو أطعت وخفت أن يدخل عليك عجب، أو لا يقبل منك فقل : (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) بعده^(٢)، فإن الله سبحانه يغفر لك ذنبك، ويوفقك للطاعة المقبولة، وكذلك إذا خفت أن تقع في المعصية، أو لا توفق للطاعة، فقل هذا القول بعده؛ فإن الله سبحانه يقيك عن المعصية، ويوفقك للطاعة .

وبالجملة : ادعُ بهذا الدعاء مجملًا ومفصلاً، وواظب عليه في الحالات كلها، فترى منه عجائب وغرائب، ويقضي لك جميع مهمات الدنيا والآخرة، وهذا لا اختصاص له بوقت الصبح، وإنما ذكرت في تعقيب الصبح، لأن الحواس في ذلك الوقت أجمع، وورود الإفاضات والخير فيه أكثر لما قلنا من أنه ساعة من ساعات

(١) حساب كلمة (اعتصمت بالله) على حساب الأبيجد، هو العدد : (١٠٦٩) .

(٢) حساب كلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) على حساب الأبيجد، هو العدد : (١٩١٠) .

الجنة، وفيه خُلِقَ فلك جوازم القمر، وفيه كان عقد الصديقة الطاهرة لعلي عليه السلام؛ لأنه قد وقع في الجنة، وهذه الساعة منشأها ومظهرها وينبوعها في الدنيا، ولذا ورد : (إن الجلوس على المصلى إلى طلوع الشمس يوسع في الرزق، ويجلب المال) ^(١).

الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ، وَإِنْ يَصْعَبُ عَلَيْكَ فَصَلِّ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ، كَمَا رَوَى عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢).

(١) قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (الجلوس بعد صلاة الغداة في التعقيب والدعاء حتى تطلع الشمس أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض). [من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢١٧، ح ١٨، باب : ٤٦ التعقيب].

(٢) قال رسول الله ﷺ : (أكثرُوا الصلاة علىَّ في الليلة الغراء واليوم الأزهري، فقال : الليلة الغراء ليلة الجمعة، واليوم الأزهري يوم الجمعة، فيهما لله طلقاء وعتقاء، وهو يوم العيد لأمتي، أكثرُوا الصدقة فيهما).

وقال عليه السلام : (أكثرُوا الصلاة على رسول الله ﷺ في ليلة الجمعة ويومها، وإن قدرت أن تجعل ذلك ألف كرة فافعل، فإن الفضل

وأفضل أوقاتها أول الفجر، وأول طلوع الشمس، وأول الزوال، وإن استطعت أن تلحن أعداءهم بعد العصر وعند الغروب ألف مرة أو مائة مرة فافعل، فإنه تمام الخير، ولاحظ في هذه الأحوال كلها نفسك وفقرها، وحاجتها، وربك وغناه وبابه، فامح نفسك في وجدانك، والتفت إلى الواحد، من غير إشارة ولا كيف .

تلاوة القرآن الكريم

فإذا طلعت الشمس وظف أوقاتك، واجعل لك وقتاً معيناً تقرأ فيه القرآن، كلام الله الذي فيه النور والنجاة، والخير والبركة، وقرأه في الخلوة إن استطعت بصوت حزين، ورقة وخشوع، واستشعر حال القراءة أنه كلام الله، الذي خاطبك به، فأنت حينما تقرأ كلامه فإنما تقرأه بمحضر منه سبحانه، وإياك ألا تقرأه كما أنزل؛ فإنك حينئذٍ مفتر على الله، نعوذ بالله، واحذر أن تلحن في القراءة باللحن الخفي، أو الجلي .

➔ فيه، وقد نروي أنه إذا كانت عشية الخميس نزلت ملائكة معها أقلام من نور، وصحف من نور، لا يكتبون إلا الصلاة على رسول الله ﷺ إلى آخر النهار من يوم الجمعة . [مستدرک الوسائل ، ج ٦، ص ٧١، ح ٤، باب : ٣٥ استحباب الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد] .

الثاني^(١) : هو أن لا تؤدي الحروف من مخارجها، ولا تحفظ الوقوف، بل اقرأه بالترتيل، ولاحظ محسنات القراءة، من الأمور الخمسة عشر المذكورة في كتب القراءة^(٢)، واحذر عن مقابلتها من

(١) أي اللحن الجلي .

(٢) الأمور التي يجب على القارئ مراعتها كثيرة، إلّا أهم ذكرها خمسة عشر أمراً وهي المشهورة، وإلّا فهي أكثر من ذلك .

الأول : التمكين؛ وهو أن تؤدي كل حرف من مخرجه بصفاته .

الثاني : التجويد؛ وهو أن تؤدي كل حرف مع آخره كما أمر به أهل الفن .

الثالث : الترتيل ؛ وهو حفظ الوقوف وأداء الحروف ، والثاني في القراءة .

الرابع : التحسين؛ وهو أن تقرأ بالصوت الحسن .

الخامس : التوقير؛ وهو أن تقرأ القرآن بالإدغام، والإجلال .

السادس : التقديم؛ وهو أن تقدّم الحركات على قوام يقبله الذوق السليم، ولا تعرّجها بالميل نحو الإشباع والاختلاس .

السابع : الترسيل؛ وهو أن لا تجعل صوتك في القراءة خارجاً عن طريقة أهل الفن في الابتدآت، والوقوفات .

الثامن : التّبين؛ وهو إظهار الحروف والحركات على وجه لا يلتبس بعضها ببعض .

التاسع : التحقيق؛ وهو أن يكون ثابتاً جازماً في تأدية الحروف والكلمات، وصحة القرآت، كما هو منقول عن الثقات .

الأمر الخمسة عشر التي هي من المستهجنات في القراءة^(١).

➔ العاشر : التوصليل؛ وهو وصل كل حرف بآخره على وجه يحسن الوصل على القواعد المنقولة .

الحادي عشر : التوفيق؛ وهو أن توافق الكلمات القرآنية التي شرعت في قراءتها، في التائي، وعدم التائي، وقيل التوفيق : عدم خلط قراءة بإحدى القرآت بقراءة أخرى .

الثاني عشر : التقريب؛ وهو أن تقرأ القرآن على لهجة العرب ، ولا تفرط في الفتحات كبعض الأعاجم .

الثالث عشر : التفكير؛ وهو أن تتفكر وتدبر في القرآن، وتكون متوجهاً إليه في الابتدآت والغايات .

الرابع عشر : التهذيب؛ وهو أن تقرأ القرآن على الاعتدال الطبيعي، ملاحظاً حكم اللحن الخفي والجلي، ومراعياً الصوت في ارتفاعه وانخفاضه، وتوسطه بالنسبة إلى المعاني .

(١) الأول : الوثبة؛ وهي الاستعمال من تلفظ حرف إلى حرف قبل إتمامه .

الثاني : المركزة؛ وهي الإدغام في غير المحل .

الثالث : الزمزمة؛ وهي اللحن في القراءة والتغني بها .

الرابع : النفخة؛ وهي أن تنفخ في فيك عن أداء الحروف والكلمات .

الخامس : المهمة؛ وهي تشديد الحروف المفخمة .

السادس : العننة؛ وهي أن تلفظ الهمزة بالعين، كما تقول : (بني تميم)

عن في محل أن .

والأول^(١): هو أن تلاحظ المعاني ولا تأتمر بالأوامر ولا تترجر عن المناهي، بل إذا وصلت إلى الأوامر فاعقد قلبك على امتثالها؛

- ➔ السابع : التمطيط؛ وهو مدّ الصوت مع خلط بعض ببعض مختلفاً .
- الثامن : التمضيغ؛ وهو أن تمضغ بعض الحروف والكلمات مع بعض في فيك .
- التاسع : الترعيد؛ وهو أن تشدّ صوتك وترفعه في القرآت، وترعد في الحروف والكلمات .
- العاشر : التعويق؛ وهو أن تتوقف في وسط الكلمة على حرف وتنفس، ثم تتلفظ بالباقي .
- الحادي عشر : الترجيع؛ وهو أن ترجّع صوتك بالغناء في أوساط الكلمات أو مواضع الوقوفات .
- الثاني عشر : التطويل؛ وهو أن تطوّل صوتك في الحروف والكلمات، وتبالغ في المدّات .
- الثالث عشر : التشبيع؛ وهو أن تشبع حركات الحروف حتى يتولد منها حرف العلة .
- الرابع عشر : التعجيل؛ وهو أن تستعجل في القراءة حتى يحصل الخلل في مخارج الحروف والصفات .
- الخامس عشر : التنقيص؛ وهو أن تنقص الحروف والكلمات والحركات من حدّها . [من المصنف تَبَيَّنَ] .
- (١) أي اللحن الخفي .

من جهة المحبة والشوق، ومعرفة أنها هي الفخر والعز والشرف، وإذا وصلت إلى المناهي فاعقد قلبك على كف نفسك عنها، كذلك وإنها الأمور الرديّة .

وإذا وصلت إلى ذكر الجنة فاطلب منه تعالى إياها، وإذا وصلت إلى ذكر النار تعوذ بالله منها، واطلب منه تعالى أن ينجيك عنها .
وإذا وصلت إلى ذكر مكائد الشيطان تعوذ بالله من شره وكيده ومكره .

وإذا وصلت إلى ذكر الأمم الماضية فاعتبر منها، وقس نفسك أنها لو كانت معهم كانت منهم؛ فيشملها الهلاك والنجاة بحسب أعمال السوء التي اقترفوها، أو العمل الصالح الذي عملوه .

وإذا وصلت إلى ما حكى الله تعالى عن الكفار، من الأقوال الباطلة التي قالوها؛ كقولهم : ﴿عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾^(١)، و﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٢)، و﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٣)، وإن الملائكة بنات الله، وإن ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٤) وأمثالها من الكلمات، اخفض صوتك ونزه

(١) سورة التوبة، الآية : ٣٠ .

(٢) سورة التوبة، الآية : ٣٠ .

(٣) سورة المائدة، الآية : ٧٣ .

(٤) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

الله سبحانه عنها، وابرأ إلى الله منهم ومن أقوالهم واعتقاداتهم، وكل من يضاهيهم، ويشابههم من أمثال هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة .

وإذا وصلت إلى تكذيب الله سبحانه إياهم، وتوعيدهم بالعذاب والسنكال؛ أجهر صوتك، وشد في القراءة، مثلاً اخفض صوتك عند قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(١)، والعن اليهود بما قالوا، ثم اجهر عند قوله تعالى : ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾^(٢)، فالعنهم .

ثم توسط توسطاً يقرب إلى الشدة، وقل : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(٣)، وهكذا اجر في القراءة .

وإذا وصلت إلى مقام الخطاب؛ مثل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وأمثالهما، قل لبيك وسعديك .

واعلم أنك من المخاطبين بالخطاب الشفاهي، وإذا وصلت إلى ما أمر الله سبحانه بالقول؛ مثل : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٥) وأمثالهما، قل : هو الله أحد - في نفسك - هو

(١) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

(٣) سورة المائدة، الآية : ٦٤ .

(٤) سورة الإخلاص، الآية : ١ .

(٥) سورة الكافرون، الآية : ١ .

الله أحد، ويا أيها الكافرون .

وعند قوله تعالى : ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾^(١) قل ديني الإسلام ثلاثاً .

وعند قوله تعالى : ﴿كُفُوا أَحَدُ﴾^(٢) الله ربي ثلاثاً، وهكذا في سائر الكلمات .

وإذا وصلت عند ذكر محمد وآله ﷺ بأي نحو من أنحائه من تفسير الظاهر؛ مثل قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا ...﴾^(٣)، وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ...﴾^(٤)، وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...﴾^(٥)، وقوله تعالى : ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٦)، وأمثالها من الآيات التي تزيلها فيهم (صلوات الله عليهم) .

(١) سورة الكافرون، الآية ٦ .

(٢) سورة الإخلاص، الآية : ٤ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية : ٤٠ .

(٤) سورة الأعراف، الآية : ١٥٧ .

(٥) سورة الأحزاب، الآية : ٣٣ .

(٦) سورة آل عمران، الآية : ٦١ .

أو تفسير الباطن؛ مثل قوله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(١)، (فموسى)؛ هو النبي ﷺ، و(الثلاثين ليلة)؛ هو علي عليه السلام، و(الليالي العشر)؛ هو الحسن، والتسعة من ولد الحسين عليه السلام .

ومثل قوله تعالى : ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾^(٢)، (الفجر)؛ هو الحسين عليه السلام، و(الليالي العشر)؛ ما ذكرناه آنفاً .

و(الشفع)؛ علي عليه السلام، وأنه الزوج .

و(الوتر)، هو رسول الله ﷺ، و(الليل إذا يسر) هي فاطمة عليها السلام .

وقوله تعالى : ﴿حَمِّ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٣)، فـ(حم)؛ هو النبي ﷺ، و(الكتاب المبين)؛ هو علي عليه السلام، و(إنا أنزلناه)، أي علياً بالعقد والتزويج، (في ليلة مباركة)؛ هي فاطمة

(١) سورة الأعراف، الآية : ١٤٢ .

(٢) سورة الفجر، الآيات : ١ - ٤ .

(٣) سورة الدخان، الآيات : ١ - ٤ .

عليه السلام، (فيها يفرق كل أمر حكيم)؛ أي يمتاز كل إمام حكيم بعد إمام حكيم^(١).

ومثل قوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢)، وهم الأئمة عليه السلام^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا^(٤)، وأمثالها من الآيات التي باطنها النبي والأئمة عليه السلام.

أو تفسير باطن الباطن، مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٥)، وأمثالها.

(١) تفسير البرهان، ج ٧، ص ١٥٧ ح ١ . تفسير كنز الدقائق، ج ٩، ص ٣٨٩ . تفسير الصافي، ج ٤، ص ٤٠٤ . تفسير بيان السعادة، ج ٤، ص ٦٤ .

(٢) سورة التوبة، الآية : ٣٦ .

(٣) غيبة الطوسي، ص ١٣٩ . مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٨٤، فصل في الآيات المنزلة فيهم . الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٧، فصل : ١ .

(٤) سورة الأعراف، الآيتان : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٥) سورة الإخلاص، الآيات : ١ - ٤ .

أو تفسير التأويل، مثل قوله تعالى : ﴿يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾^(١) ذلك إذا خرج القائم المهدي (عجل الله فرجه) وانتشر العلم لا يحتاج أحد إلى صاحبه وأمثالها .

أو باطن التأويل، مثل قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ إلى أن قال تعالى : ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾^(٢)، فالذين قيل لهم كفوا أيديكم عن القتال هو الحسن ابن علي عليه السلام، والذي كتب عليه القتال هو الحسين (صلوات الله عليه)^(٣) .

أو تفسير ظاهر الظاهر، مثل قوله سبحانه : ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٤)، بإضافة الصراط إلى علي عليه السلام .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾^(٥)، بتشديد الياء؛ أي علينا للهدى .

(١) سورة النساء، الآية : ١٣٠ .

(٢) سورة النساء، الآية : ٧٧ .

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٧، ح ١٩٤، سورة النساء . بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٢٠، ح ١٤، باب : ٢٨ . تفسير البرهان، ج ٢، ص ٢٨١، ح ٧، سورة النساء .

(٤) سورة الحجر، الآية : ٤١ .

(٥) سورة الليل، الآية : ١٢ .

وقوله سبحانه : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(١)؛ أي علينا جمعه وقرآنه .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾^(٢)، وأمثالها من الآيات .

والحاصل في كل موضع من القرآن تجد فيه ذكر الأئمة فصل عليهم صلاة كاملة، واسأل الله بحقهم أن يخلصك من الشكوك والشبهات، والأوهام والخيالات .

وكذلك إذا وصلت إلى ذكر أعدائهم ومخالفهم وظالمهم بجميع الأنحاء المذكورة والغير المذكورة؛ فالعنهم وادعُ عليهم، واسأل الله أن يعذبهم عذاباً لا انقطاع لأمده، ولا نفاذ لعدده، وإذا وصلت إلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٣)، فاذكر عقائدك والإمام الذي تأتم به، والأئمة الماضين من آبائه الطاهرين (عليه وعليهم سلام الله أجمعين)، واسأل الله أن يدعوك بهم، ولا يفرق بينك وبينهم .

واعلم أن القرآن شقيق رفيق، وحبيب صديق، يطعمك من جوع، ويؤمنك من خوف، فأحسن مرافقته ومصاحبته، واقرأه

(١) سورة القيامة، الآية : ١٧ .

(٢) سورة الزخرف، الآية : ٤ .

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٧١ .

بالتدبر، والتفكر في معانيه، وأسراره ومبانيه، ولا تجعل همك إتمام السورة ولا الجزء، بل اجعل همك معرفته واستشمام روائح أزهار بواطنه، ولا تقل أني ما أفهم، فإنك إذا داومت النظر والتدبر والتفكر؛ يفتح لك باب فهمه ومعرفته .

وإياك أن تستعين لفهم القرآن بكتب تفاسير المخالفين؛ كالبيضاوي وما أشبهه، إلّا من جهة معرفة اللغة الظاهرية مما اتفقت عليها، فإنهم ما دخلوا باب مدينة العلم، وليس لهم في ذلك من خلاق، بل اطلب فهمه من نفسه، ومن الأحاديث والأخبار؛ فإنها متكفلة لجميع معاني القرآن وأسراره؛ من ظاهره وباطنه وتأويله، فتمسك بجهلهم؛ فإنهم يعلمونك ويدلونك إلى أحسن السبيل، وأرشد الطريق؛ لأنك بمرأى منهم ومسمع، وهو قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(١) .

بعد الفراغ من تلاوة القرآن الكريم

فإذا فرغت من تلاوة القرآن كُلُّ شيئاً ولو قليلاً حتى لا تكون على الريق؛ فتستولي عليك المرة الصفراء، وأحسن الأشياء للريق اللُّبان^(٢)، وهو الذي يسمونه بالكندر؛ وهو يدفع الرطوبات والأبخرة،

(١) سورة المؤمنون، الآية : ١٧ .

(٢) اللُّبان هو : (نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً، ويسمى بالكُنْدُر) . [المعجم الوسيط] .

ويصفي الذهن، ويقوي القوة الحافظة^(١)، ويرقق القلب، وينشط للطاعة، ويذهب بالكسالة، وكان مولانا الرضا عليه السلام يأكل منه بعد ما يفرغ من تعقيب الصبح، وكذلك كان أكل الأنبياء، ولذا ورد : (أنه ما تنبأ نبي إلّا بالإقرار بأمور؛ منها أن يكون اللبان في ميراثه)^(٢) .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يزيد عليه بقدره من القرنفل^(٣)، ويدق الجميع ناعماً ويأكل على الريق، فإنه أقوى تأثيراً، وأشدّ عملاً من اللبان وحده؛ سيما لمن غلبت عليه المادة البلغمية، والرطوبات الفضلية، فإن خفت من زيادة الحرارة فزد على اللبان

(١) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم : قراءة القرآن، والعسل، واللّبان) . [عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤٢، ح ١١١ . بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٤٣، باب : ٢٤ . مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ٣٦٧، باب : ٣٧] .

(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٢١٠، سورة الأنعام . عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ١٧، ح ٣٣، باب : ٣٠ .

(٣) القَرْنُفْلُ هو : (جنس أزهار مشهورة، تسمى المشتري، وهي من الفصيلة القرنفلية، ويطلق أيضاً على جنبه من الفصيلة الآسية، تزرع في البلاد الحارة، لاستعمال أزهارها المجففة تابلاً) . [المعجم الوسيط] .

بقدره من السكر، أو خُذ المصطفى وقدره من القند^(١)، وكُلّه على الريق .

الاشتغال بطلب العلم

ثم بعد ذلك اشتغل بطلب العلم؛ فإنه أفضل ما يعمله العاملون، ولطلبه وتحصيله فليتنافس المتنافسون، وقد روي : (أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وأنه ليستغفر له كل من في السماء والأرض، حتى الحوت في البحر)^(٢)، لكن اعلم : (أن العلم ليس في السماء

(١) القند هو : (عسل قصب السكر إذا جُمِدَ) . [لسان العرب] .

(٢) قال رسول الله ﷺ : (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ، وَإِنَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَكِنْ وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) . [أصول الكافي ، ج ١، ص ٣٤ ، ح ١، باب : ثواب العالم والمتعلم . أمالي الصدوق، ص ٥٨، ح ٩، مجلس : ١٤ . ثواب الأعمال، ص ١٣١، باب : ثواب طالب العلم . روضة الواعظين، ج ١، ص ٨، باب : الكلام في ماهية العلم وفضلها . عوالي اللآلي، ج ١، ص ٣٥٧، ح ٢٨، المسلك الثاني] .

فينزل إليكم، ولا في الأرض فيصعد إليكم، بل هو مكنون فيكم مخزون في قلوبكم، تخلقوا بأخلاق الروحانيين حتى يظهر لكم)، وأخلاقهم هي ما أشار إليه النبي ﷺ في قوله : (ليس العلم بكثرة التعلم، بل هو نور يقذفه الله في قلب من يحب، فينفسح فيشاهد الغيب، وينشرح فيحتمل البلاء .

قيل : هل لذلك علامة يا رسول الله؟

قال ﷺ : (التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله)^(١) .

وهذه المحبة المورثة لقذف العلم قد فسرهما الله سبحانه في الحديث القدسي : (ما زال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه،

(١) قال رسول الله ﷺ : (قُرَأَ ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ . فقال : إن النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح .

قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها ؟ .

قال : التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزول الموت) . [روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٤٨، فصل في ذم الدنيا . مجموعة ورام، ج ١، ص ٢٨٨ . مصباح الكفعمي، ص ٥٨٦ . بحار الأنوار، ح ٧٠، ص ١٢٢، ح ١١٠، باب : في حب الدنيا وذهمها] .

فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبت، وإن سألني أعطيت، وإن سكنت عني ابتدأته^(١).

وفعل النوافل وما يتقرب العبد إلى الله سبحانه؛ إنما يكون بتحقيق الإنسانية، وهي إنما تتحقق بصفاء المزاج المسبب عن اعتدال الطبيعة، على ما في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في الفلسفة في جواب اليهودي، قال عليه السلام: (وما تعني بالفلسفة؟ أليس من اعتدل طبعه صفا مزاجه، ومن صفا مزاجه قوي أثر النفس فيه، فقد دخل في باب الملكي الصوري، وليس له عن هذه الغاية مغير، فصار موجوداً بما هو إنسان، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان)^(٢).

(١) قال أحدهم عليه السلام: (لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل والعبادات حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها). [جامع الأخبار، ص ٨١. عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٠٣، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة].

(٢) عن الأصغر بن نباتة أنه قال لما خرج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان: (استقبله دهقان وقال: لتعودن عما قصدت إليه لتناحس

➔ النجوم والطوالع، فسعد أهل النحوس، ونحس أهل السعود، واقترن في السماء كوكبان يقتتلان، وشرف بهران في برج الميزان، وقدحت في برجه النيران، وتناشت الحرب حقاً بأماكنها .

فبسم الإمام عليه السلام وقال : أنت المحذر من الأقدار أم عندك دقائق الأسرار، فتعرف الأكدار والأدوار، أخبرني عن الأسد في تباعده في المطالع والمراجع فقال عليه السلام : هل عندكم علم أنه قد سعد في بارحتنا سبعون ألف عالم، منهم في البر ومنهم في البحر، أفأنت عالم بمن أسعدهم من الكواكب .

قال : لا .

ثم أخبره عليه السلام : بأن تحت حافر فرسه اليمى كنز، وتحت اليسرى عين من الماء، فنبشوا فوجدوا كما ذكر عليه السلام .
فقال الدهقان : ما رأيت أعلم منك إلا أنك ما أدركت علم الفلسفة؟ .

فقال عليه السلام : من صفى مزاجه اعتدلت طباعه، ومن اعتدلت طباعه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه تخلق بالأخلاق النفسانية، وأدرك العلوم اللاهوتية، ومن أدرك العلوم اللاهوتية صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، ودخل في باب الملكي الصوري وما له عن هذه الغاية معبر .

فسجد الدهقان وأسلم . [الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢١٣، فصل :

وقد قال عليه السلام، في النفس الإنسانية : (أن لها خمس قوى وخصيتان .

أما القوى : فعلم وحلم، وذكر وفكر، ونباهة .

وأما الخصيتان : فالنزاهة والحكمة^(١)، نقلت معاني هذه الأحاديث .

(١) عن كميل بن زياد النخعي، قال لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي؟ قال : (يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك؟ .

قلت : يا مولاي هل هي إلّا نفس واحدة؟ .

قال : يا كميل إنما هي أربعة، النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخصيتان؛ فالنامية النباتية لها خمس قوى؛ ماسكة وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خصيتان؛ الزيادة والنقصان، وانبعاثها من الكبد .

والحسية الحيوانية، لها خمس قوى؛ سمع وبصر، وشم وذوق ولمس، ولها خصيتان؛ الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب .

والناطقة القدسية : لها خمس قوى؛ فكر وذكر، وعلم وحلم ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الفلكية، ولها خصيتان؛ النزاهة والحكمة .

انظر الآن من أين جُعِلَ منشأ العلم ومبناه، ومنه افهم حقيقة العلم ومعناه، إذ لا يسعني الآن كل البيان .

واعلم أن العلم مخزون عند الله تعالى في خزائنه الغيبية : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١) ، والكتاب المبين؛ هو الإمام عليه السلام عند العلماء الأعلام^(٢) ، وصدره مخزن العلم، ومنه ينزل إليك بقدر معلوم، ورزق مقسوم : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾^(٣) ، فليس حق ونور

➔ والكلية الإلهية، لها خمس قوى؛ بهاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيتان؛ الرضا والتسليم . وهذه التي مبدؤها من الله و إليه تعود، قال الله تعالى : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، وقال تعالى : ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾، والعقل في وسط الكل . [بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٨٥، باب : حقيقة النفس . تفسير الصافي، ج ٣، ص ١١١] .

(١) سورة الأنعام، الآية : ٥٩ .

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٩١، ح ٢٩ . تفسير البرهان، ج ٣،

ص ٣٨، ح ٥ . تفسير الصافي، ج ٢، ص ١٢٥ .

(٣) سورة الحجر، الآية : ٢١ .

ومعرفة؛ إلّا عند الله تعالى في خزائنه، فاطلب منه تعالى إذن، واطرق باب الخزينة، وقف عليها ربما ينزل إليك شيئاً منه بكرمه وجوده، وأنه تعالى كريم لا يخيب أمله، ولا يئس طالبيه، وهو الرحيم الغفور، فاقطع عن غيره، واسلك سبيله ذللاً؛ ليخرج من بطن قواك ومشاعرك شراباً مختلفاً ألوانه، من أنحاء علوم المعرفة، وعلوم المحبة، وعلوم الوفاء، وعلوم الصفاء، وعلوم الآداب، وعلوم مؤانسة الأحباب، وعلوم الطريقة، وعلوم الشريعة، وما يلازمها ويترتب عليها، ويتفرع عنها، وما يوصل إليها، فيه شفاء للناس من أمراض جهالاتهم، وشبهاتهم وضلاتهم، فإذا سلكت سبيله فلا يلتفت منكم أحد إلى سواه، وامضوا حيث تؤمرون، وذلك هو المجاهدة فيه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١).

في إصلاح الظاهر والباطن

واعلم أن الله سبحانه سبب كل ذي سبب، ومسبب الأسباب من غير سبب، فانظر إلى المسبب لا إلى الأسباب، والمؤثر لا إلى الآثار، فإذا صلح ظاهرك وقلبك، وسرك بإصلاح الظاهر يفتح لك باب علم الشريعة .

وبإصلاح القلب؛ يفتح لك باب علم الطريقة .

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩ .

وتهذيب الباطن وتركيبته، وإصلاح السر؛ يفتح لك باب علم الحقيقة، وبفتح هذا الباب تفتح الأبواب كلها، وتنكشف العلوم بأسرها .

أما إصلاح ظاهرك فكما ذكرنا من الاستقامة في الأحوال، من نومك ويقظتك، وأكلك وشربك، وصباحك ومساءلك، وقعودك وفرحك وترحك، فانظر فإنه تمام الأمر وسنانه .

الفصل الرابع

– الاستقامة في الأقوال والمعاشرات

الإستقامة في الأقوال والمعاشرات

في الأقوال

وبقي الكلام في ذكر الأقوال والمعاشرات، أما الأول الأقوال :
فالنزاهة الصمت والسكوت، فإن المرء يعرف عقله بكلامه، فمن
قلَّ كلامه كثر عقله، ومن كثر كلامه قلَّ عقله، كما عن أمير
المؤمنين عليه السلام^(١) ولو كان الكلام من الفضة فالصمت من
الذهب^(٢)، وكثرة الكلام تورث البلادة والحمق، وضعف النفس،
كما أن كثرة المسامات وفتحها في البدن تورث ضعف البدن،
واحتلال القوى، وفتور النفس، وشرح هذه الأحوال يطول به

(١) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (إذا تم العقل
نقص الكلام) . [غرر الحكم ودرر الكلم، ص ٧٢، آثار العقل . بحار
الأنوار، ج ١، ص ١٥٩، علامات العقل وجنوده] .

(٢) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قال لقمان لابنه : (يا بني
إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإنَّ السكوت من ذهب) .
[أصول الكافي، ج ٢، ص ١١٤، ح ٦، باب : الصمت وحفظ اللسان
شرح نهج البلاغة، ج ٧، ص ٩٠، فصل في مدح قلة الكلام . بحار
الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩٧، ح ٧٠، باب : ٧٨] .

الكلام، وليس لي الآن تلك السعة لأتقصى في المرام، والعاقل تكفيه الإشارة .

ولا تتكلم إلّا بذكر الله تعالى، فقد ورد : (أن المؤمن كلامه ذكر)^(١)، وهو أن تريد بكلامك أمراً من الأمور التي فيه رضى الله سبحانه فإنه ذكر؛ وإن لم يكن من الأذكار المخصوصة، واقتصر على قدر الكفاية وما يفيد المستمع، ولا تطلب الزيادة؛ فإنها تقسي القلب، فإذا سُئلت أجب على قدر السؤال، وبقدر قناعة السائل، ولا تزدد حرفاً واحداً، كما قالوا عليه السلام : (لو زدتم في السؤال حرفاً واحداً لزدنا في الجواب، وإن نقصتم نقصنا)، فتأسى بإمامك ومقتداك (روحي له الفداء) .

وإذا تكلمت فلا تجهر بكلامك جهراً؛ لأنه ليس علامة

(١) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (جُمع الخير كله في ثلاث خصال، النظر، والسكوت، والكلام، وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، طوبى لمن كان نظره عبثاً، وسكوته فكر، وكلامه ذكر، وبكى على خطيئته، وأمن الناس من شره) . [ثواب الأعمال، ص ١٧٧، ثواب من كان نظره عبثاً، وسكوته فكر، وكلامه ذكر . إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٦٨، باب ٢١ في الذكر والحفاظة عليه] .

الخاضعين، ودأب الخاشعين ، واذكر حين الكلام قوله تعالى : ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾^(١) .

ولا تتكلم إلّا بما تراجعته في وجدانك مرتين، أو ثلاثاً، أو أكثر حتى لا تتكلم بالعبث، أو بشيء مستهجن تظن أنه حسن، وتنبه على خطأ كلامك في نفسك، قبل أن تظهره فينبهك الناس عليه، واعلم أن المرء مخبوء تحت لسانه^(٢)، وقيمة المرء بقدر ما يحسنه من العمل^(٣)، وإذا أتاكَ آت لا تتكلم باللهو، ولا تبدأه بالكلام إلّا أن يكون فيه رضى الله تعالى .

وإذا صَمَتَ لا يكون صمتك ولا سكوتك عن الكلام الظاهري، بل كن في صمتك متفكراً، وفي سكوتك متدبراً في آفاق العالم

(١) سورة طه، الآية : ١٠٨ .

(٢) قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (المرء مخبوء تحت

لسانه) . [الخصال، ج ٢، ص ٤٢٠، ح ١٤، تسع كلمات تكلم بهن

أمير المؤمنين عليه السلام . بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٩١، باب : ٧٨] .

(٣) إشارة إلى قول مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : (قيمة

كل امرئ ما يحسنه) . [أمالى الصدوق، ص ٣٦٢، ح ٩، مجلس : ٦٨ .

الخصال، ج ٢، ص ٤٢٠، ح ١٤ . شرح نهج البلاغة، ج ١٨، ص ٢٣٠،

باب : حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه . بحار الأنوار، ج ١،

ص ١٦٥، ح ٤، باب : ١] .

والأنفس، مرة في زوالها واضمحلالها، ومرة في انقطاع الآمال إلّا إليه تعالى، ومرة في عظمة الله وقدرته، ومرة في قيوميته تعالى وقهاريته، واقتداره على الأشياء، ومرة في توحيده تعالى في الذات والصفات والأفعال، وهكذا فارتع في رياض الحكمة، وبساتين القرب والمعرفة، ولا تبخس حظك من الدنيا، وخذ النصيب الأقوى عن الرقيب المعلى، وهو قوله عليه السلام في المؤمن : (وصمته فكر، ونظره اعتبار) .

وإذا صمت [السالك] توجه إلى قلبه؛ فلينظر إلى عظمة الله الظاهرة في قلبه، ويتفكر في حال نفسه، بمخالفته لربه وفقر نفسه، ورجاء رحمة ربه، وإذا نظر إلى عالم الشهود بعد الصمت والسكوت؛ يعتبر بحال الماضين والباقيين، وأطوار تنقلات العالم وتطوراته في أحواله، فيرد منهلاً رويّاً، ويشرب هنيئاً مريئاً .

في المعاشرات

وأما المعاشرات؛ فإن كنت طالباً لعلم التوحيد والمعرفة؛ لتكون صادقاً حين ما تقرأ الدعاء الخامس عشر : (أنت لا غيرك مرادي، ولك لا لسواك سهري وسهادي، ولقاؤك قرة عيني، ووصلك منى نفسي، وفي محبتك وهي، وإلى هواك صابتي ورضاك بغيتي)^(١)، فاعتزل عن الخلق ما استطعت؛ فإن الناس داء دفين لا

(١) بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٤٧، باب أدعية المناجاة، (مناجاة المريدین) .

دواء لهم، وأهل الدنيا معاشرتهم سم قاتل، لا يسلم منهم أحد إلا من خصه الله بتوفيق الاعتزال عنهم ظاهراً وباطناً، والمطلوب هو الاعتزال بالقلب، لكن في هذا الزمان سيما لأصحاب التلوين الذين ما وصلوا مقام التمكين والاطمئنان، والتسلط على النفس، والاعتزال القلبي مع المعاشرات البدنية مشكل جداً، ولذا لا بد من الاعتزال الظاهري مهما أمكن من باب المقدمة، ولذا قال عليه السلام :
(إن استطعت أن تكون على قمة جبل فافعل) .

وقال أيضاً عليه السلام : (فرّ من الناس فرارك من الأسد)^(١)؛ لأن الناس أهل الدنيا وأهل الهوى، والمعصية نجاسة، ولا يخلو أحد من أبناء الدنيا من الانهماك فيها فيتنجسون، وإذا باشرت المتنجس تنجس، سيما مع بقاء عين النجاسة، هذا إذا كانت المباشرة بالرطوبة؛ وهي عبارة عن الميل إليهم، وميلهم إليك المقتضيان للسيلان، وأما إذا باشرتهم باليبوسة بل بعدم الميل القلبي فلا بأس، إلا أنه ترك للأكمل، أو أنه عندك ماء طاهر تغتسل دون ما يصيبك منهم في الفور، إلا أن تكون النجاسة نجاسة الميت؛ فإنها عينية وإن كان موضع الملاقات

(١) مصباح الشريعة، ص ٩٩، باب : ٤٥ في العزلة . شرح نهج البلاغة،

ج ١٠، ص ٤٠، باب : العزلة والاجتماع . بحار الأنوار، ج ٦٧،

ص ١١٠، ح ٩، باب : ٤٩ العزلة عن شرار الخلق . مستدرك

الوسائل، ج ١١، ص ٣٨٩، باب : ٥١ استحباب لزوم المنزل غالباً .

يابساً، والأموات هم الكفرة الفجرة الصوفية، وهم الأخبات وأصل الأرجاس، وإياك ومعاشرتهم، وإن لم تمل إليهم فينجسوك، فلا يكفي الغسل وحده بل لابد لك من الغسل، واغتسل بماء التوبة والندم والتضرع، والغسل يضجر النفس بالأعمال، والطاعات والعبادات، وما ورد من الحث في معاشرة الإخوان، وزيارة الإخوان والخلان وضيافتهم، وعيادة مرضاهم، فإنهم إخوان الصفاء والأحباب في الله، الذين بمعاشرتهم يزيد نورك وبهاؤك، ويكثر عملك وزهدك، ويستتير قلبك، ويدفع الشكوك والشبهات عن وهمك، ويذهب غمك وهمك، ويخرج حب الدنيا عن قلبك، لا أنه يزيدك حباً للدنيا، وحرصاً لطلب المال والجاه؛ فإن وجدت أصحاباً كما وصفنا فعليك بملازمتهم ومصاحبتهم، ولا تفارقهم البتة، فإنهم نور القلوب، وضياء الصدور، ولكن هؤلاء قليلون قليلون قليلون أقل من الكبريت الأحمر^(١)، وسنوضح لك شذمة من أحوالهم، إن تمكنت ووجدت المهلة، وإلا فاستنبطه مما سطرنا .

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر) [أصول الكافي، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ١، باب : قلة عدد المؤمن . أعلام الدين، ص ١٢٣، باب : صفة المؤمن . بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ١٥٩، ح ٣، باب : ٨ قلة المؤمن] .

وأما رفقاء السوء : وهم أهل الدنيا، وهم الذين يحبون عن فعل نافلة من النوافل فاحذرهم واهرب عنهم مهربك من الأسد الضاري، ولا تظن بأحد ظن السوء، ولا تستحقر أحداً؛ فإنك إذا لاقيت الناس لا يخلون معك من إحدى حالات ثلاث :

[الأولى] : إما أنهم أكبر سناً منك، فعظمهم ووقرهم، ولا تستحقرهم وقل إنهم سبقوني بطاعة الله سبحانه، فهم أحسن شأنًا مني عند الله سبحانه، وأنا أخس منهم، فيجب لي توقيرهم، ضرورة تعظيم الأخس للأشرف دون العكس .

[الثانية] : أو أنهم مساوون معك في السن، فقل لي على قطع بمعصيتي، وأشك لعلهم في معصيته ما عصو الله سبحانه، فصاروا بذلك أنجب مني وأحسن، وإذا رأيتهم في معصية قل لعلهم بعد ذلك تابوا وأنابوا وتاب الله عليهم . كم من معصية توجب النجاة بكثرة التأسف والندم والألم، وكم من طاعة تورث الهلاك والبوار بالعجب والفخر، أو غيرهما من المرديات، فلعل طاعتي من هذا القبيل، ومعصيته من ذلك القبيل، فلا تستحقره في نفسك وترهها أنها أحسن منك، وإن كان تجري عليه أحكم الظاهر بل من عدم قبول شهادته قبل أن يتوب، وعرفت منه صدق النية والتوبة، وأمثالها من سائر الأحكام الظاهرية .

[الثالثة] : أو أنهم أصغر منك سناً، فلا تستحقهم أيضاً، وقل
إني قد سبقتهم في معصية الله سبحانه، وأنا أكثر منهم معصية، وهم
أقل مني فيها، فلهم الفضل عند الله عليّ .

وإذا نظرت ولا حظت هذه الأحوال وأجريتها في محالها
ومواقعها؛ فأنت في راحة دائمة، وعافية باقية، وإن قابلوك بمكروه
وسوء فلا تقابلهم بذلك، بل ﴿ادْفَعْ بِأَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
يَبْغُكَ وَيَبْغِيكَ عَادَاوَةً كَالَّتِي لَمْ تَكُنْ﴾ وَلِيَّ حَمِيمٍ ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(١)، وقل في نفسك إن كنت
تستحق هذا المكروه منه بسوء عملك وصنيعك معه، فقد أخذ منك
حقه، ونجوت وسلمت من تبعته يوم القيامة، وإن لم تستحق منه
بذلك فصار كفارة لساير ذنوبك، وحصلت ثواباً من غير كد ولا
تعَب^(٢)، وإن سولت لك نفسك إنك ما عصيت مع أنه من المحالات
العادية، فقل لها ما هب ما عصيت، لكنه يكون رفعاً للدرجات،
ومزيداً للحسنات؛ لأنه لا يفوت عن باري السماوات، ولا يعزب

(١) سورة فصلت، الآيتان : ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال رسول الله ﷺ : (احتمل الأذى عمن هو أكبر منك، وأصغر
منك، وخير منك، وشر منك، فإنك إن كنت كذلك تلقى الله جل
جلاله يباهي بك الملائكة) . [مهج الدعوات، ص ٢٩٥ . بحار الأنوار،
ج ٧٣، ص ٢٧٥، ح ٣١، باب : ٤٩] .

عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء^(١) .

وإن شتموك وسبوك في وجهك، فقل لهم : يا إخواني إن كنت أنا كما تقولون فيّ وتنسبون إليّ فأسأل الله أن يغفر لي ويدفع عني هذه النكبات، وإن لم أكن كما تقولون فأرجوا من الله ﷻ أن يغفر لكم ولجميع المؤمنين .

وإن اغتابوك فلا تغضب، ولا تظهر العداوة، وقل في نفسك أنهم إن قالوا فيك ما هو موجود فيك فقالوا حقاً، ونطقوا صدقاً، وإلّا حصلت ثواباً وذخراً من غير كد، ثم إن ربك لهم بالمرصاد، وإن تغفوا أقرب للتقوى، ولا تنسوا الفضل بينكم^(٢) .

وإن حقروك فقل في نفسك : أنت أهل لذلك، وإن عظموك فابتهل وتضرع إلى الله ﷻ أن ينحيك من الكبر والعجب، وإن مدحك

(١) إشارة إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ . [سورة الزلزلة، الآيتان : ٧-٨] .

(٢) إشارة إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . [سورة البقرة، الآية : ٢٣٧] .

وعظمتك أحد في وجهك فقل ربي لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون^(١)، ولا تفرح بذلك المدح والتعظيم، واذكر قوله تعالى : ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٢) .

(١) قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من أصحابه يقال له همام وكان عابداً، فقال يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم، فتناقل أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) عن جوابه ثم قال له : (ويحك يا همام اتق الله وأحسن، فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون، فقال : همام يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أكرمك بما خصك به و حباك، و فضلك بما آتاك و أعطاك، لما وصفتهم لي . فقام أمير المؤمنين عليه السلام قائماً على قدميه فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبي و آله .

ثم قال : أما بعد فإن الله ﷻ خلق الخلق حيث خلقهم، غنياً عن طاعتهم، آمناً لمعصيتهم، لأنه لا تضره معصية من عصاه منهم، و لا تنفعه طاعة من أطاعه منهم و قسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم و إنما أهبط الله آدم و حواء ... لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون) . [آمال الصدوق، ص ٤٥٧، ح ٢، مجلس : ٨٤ . كشف الغمة، ج ١، ص ١٠٠، في حجة الرسول ﷺ . صفات الشيعة، ص ١٨ . بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ٣٤١، باب : ١٤ علامات المؤمن وصفاته] .

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٨٨ .

ولا تتكبر على أحد، واذكر أولك نطفة قدرة، وآخرك جيفة نتنة، وأنت بين ذلك حامل العذرة^(١) .

ومجمل المقال ومختصره عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، وأجب للناس كما تحب لنفسك، واکره لهم ما تكره لنفسك^(٢)،

(١) إشارة إلى قول أحد الأئمة عليه السلام : (أنه رأى المهلب وهو يتختر في جبة خز، فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله، فقال له المهلب أما تعرفي ؟! .

قال : بلى أعرفك، أولك نطفة قدرة، وآخرك جيفة مذرة، وأنت بين ذلك تحمل عذرة، فمضى المهلب وترك مشيته تلك) . [مجموعة ورام، ج ١، ص ٢٠٧، بيان ذم الكبير] .

(٢) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (أوحى الله ﷻ إلى آدم عليه السلام إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات . قال : يا رب وما هن؟ .

قال : واحدة لي، واحدة لك، واحدة بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس .

قال : يا رب بينهن لي حق أعلمهن؟ .

قال : أما التي لي فتعبدني، ولا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأما التي بيني وبينك فعليك بالدعاء وعليّ الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك) . [أصول الكافي، ج ٢، ص ١٤٦، ١٣٣. الخصال، ج ١، ص ٢٤٣ . عدة الداعي، ص ٤٢] .

ولا تُمكنَّ الناس من وقتك، فيذهب عليك دينك ودنياك، وآخرتك وأولاك، ولا تغضب عليهم إذا أضروك بشيء من حطام الدنيا، واغضب عليهم إذا أضروك بشيء من دينك ليكون حبك في الله، وغضبك وبغضك في الله .

في تربية العيال

واجعل لك وقتاً لتربية عيالك، وأطفالك وأولادك، ومن وجب عليك مؤونتهم، وعاشرهم بالعدل، ووسع عليهم إن وسع الله عليك، وإلاً فما تستطيع، ولا تتكلف بما في وسعك إلا بمشقة، فلا تغضب على العيال ولا تعبس في وجههم، وجامع كثيراً فإن كثرة الجماع من سنن الأنبياء عليهم السلام^(١)، ولا تجعل همك النساء ولا تلذذ النفس، وإنما هو لأجل تثقيل الأرض لقائل (لا إله إلا الله)، ولكسر شهوة النفس، ولتطمئن ويجمع قلبك، ويحصل لك الخضوع في طاعة الله، ولا تبقى عازباً فإن أراذل موتاكم العزاب^(٢)، ولا تُكدر

(١) قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: (ثلاث من سنن المرسلين، العطر، وأخذ الشعر، وكثرة الطروقة) . [فروع الكافي، ج ٥، ص ٣٢٠، باب : حب النساء . الخال، ج ١، ص ٩٢، ح ٣٤، باب : ثلاث من سنن المرسلين . روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٠٨ .

(٢) قال رسول الله ﷺ : (رُدَّالُ مَوْتَاكُمُ الْعَزَابُ) . [فروع الكافي، ج ٥،

خاطر النساء، ولا تضربهن، ولا تعبس في وجههن، فإن أئمتنا عليهم السلام قالوا : (إن أشدكم حباً لنا أشدكم حباً للنساء)^(١) .

ومن أراد أن يعرف أنه من أهل الجنة فلينظر كيف محبته للنساء على الوجه الحلال، ولا تجعل عنقك جسراً للنساء حتى يتسلطن عليك، بل عاملهن على مقتضى الشرع والمروءة والإحسان، ولا تتبعهن ولا تشاورهن، ولا تجالسهن أكثر من حد الضرورة، فإنها تورث البلادة والحماقة، وخسران الدنيا والآخرة، فإذا تعددت الزوجات اعدل بينهن؛ يعني كلما تعمل لواحدة اعمل للأخرى في كل شيء، وإن لم يجب عليك مطلقاً لكنه أقرب للتقوى، وأفرغ لك ولحواسك، وإلا تقع بينهن العداوة والشحناء، ويظهرها فتقع في تعب شديد ولا يمكنك التوجه إلى ما أنت بصدد من طلب الحق والمعارف الإلهية .

➔ ص ٣٢٩، ح ٣، باب : كراهة العزوبة . روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٧٤، مجلس في ذكر الحث على النكاح وفضله . بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٠، ح ٢١، باب : ١ كراهة العزوبة] .

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا ازداد حباً للنساء) . [فروع الكافي، ج ٥، ص ٣٢٠، ح ٢، باب : حب النساء . من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٨٤، باب : حب النساء] .

واجعل لك وقتاً لتقعد فيه للناس، إن كان لا بد لك منه، وإلاً فلا تقعد لهم ولا معهم ما استطعت .

النظر في أخبار الأئمة عليهم السلام

وانظر في كتب أخبار أئمتنا الأطهار (عليهم سلام الله الملك الجبار) نظر المتعلم لا نظر العالم؛ أي انظر فيها مع اعتقادك بأن الإمام حي حاضر موجود، والخلق كلهم بمراى منه ومسمع بين يديه، فإذا نظرت إلى كلماتهم المنسوبة إليهم وأنت قاصر النظر إليهم، وقاطع أن الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم وإليهم؛ ولا شك أنهم يسددونك ويؤيدونك، ولا يدعونك في ضلالة، فإن كان الحديث منهم ويريدون منك العمل عليه يقرونك عليه، وإن لم يكن منهم أو لا يريدون منك العمل على مقتضاه يردعونك عنه بنصب قرينة وإثبات وإرشاد وهداية .

واجعل فهمك وقاعدتك تابعاً للحديث، لا الحديث تابعاً لفهمك وقاعدتك حتى تعمل عليه إن وافق قاعدتك وتطرحه إن خالفها، فإن هذه طريقة العلماء لا المتعلمين، وقد قالوا عليهم السلام :
(نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون)^(١)، ولا تقل أن الحديث فيه محكم

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٧، ح ٤، باب : ه أن الناس يغدون على ثلاثة .

ومتشابه، وظاهر وباطن، ومطلق ومقيد، ومكذوب وعليهم وموضوع، ومغير ومبدل، ومنقول بالمعنى ومحرف، ويراد بكل لفظ أحد سبعين وجهاً، فكيف يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات المساوية، فكيف تحصل منه القاعدة الكلية القطعية، لأننا نقول أن هذه الاحتمالات وإن وقعت، فالمفاسد المذكورة وإن جرت، لكن بين أظهرنا إمام يقرب البعيد، ويسهل العسير، وعليه تسديد رعاياه، وحاشاه أن يهملهم ويدعهم واختياراتهم، بل ينظر فيهم .

فالحديث الذي ليس منهم يردعه عنهم، بقرينة صارفة من إشارة، أو عبارة أو مثال، أو سكوت أو نطق، أو بلحن الخطاب، أو بفحوى الخطاب، أو أمثالها لأن الله سبحانه قد أكمل الدين^(١)، وأوضح سبيل اليقين، والكفار قد يؤسوا من ديننا لقوة حجتنا، وعظم مستندنا، وقد قال مولانا الباقر عليه السلام : (ما من عبد أحبنا وزاد في حبنا، وأخلص في معرفتنا، وسئل مسألة إلّا ونفثنا في

➔ أصول الكافي، ج ١، ص ٣٤، ح ٤، باب : أصناف الناس . الخصال، ج ١، ص ١٢٣، ح ١١٦، باب : الناس ثلاثة . أعلام الوري، ص ٢٨٤، باب : صفة المؤمن .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ... الْيَوْمَ يَتَسَاءَلُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ . [سورة المائدة، الآية : ٣ . من المصنف تدقيقاً .

روعه جواباً لتلك المسألة)، وقالوا عليه السلام أيضاً : (إن لي مع كل ولي أذناً سامعة)^(١) .

وقال مولانا الحجة المنتظر (عجل الله فرجه) : (إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمتكم الأعداء)^(٢)، فإذا غاب إمامك عنك فأنت ما غبت عنه، فارجع إلى كلماتهم فإن عليهم التسديد، ولا يدعونك تخبط خبط عشواء إن كنت قد انقطعت إليهم، وصدقت في محبتهم، والكلام في هذا المقام كثير، وأسراره عجيبة، اقتصرت على هذه الكلمات إرشاداً للمسترشدين، وإيقاظاً للغافلين .

ثم لما أنهم عليه السلام قالوا : (إن أحاديثنا تعرض على كتاب الله فخذوا ما وافق، واتركوا ما خالف)^(٣)، فكلما تجد من أحاديثهم

(١) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٦٠٨ . كشف الغمة، ج ٢، ص ١٨٨، ذكر من روي من أولاده عليه السلام . بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٩٥، ح ١٠٨، باب : ٥ .

(٢) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٩٠٢ . الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٩٥ . بحار الأنوار، ج ٥٣، ص ١٧٤، ح ٧، باب : ٣١ ما خرج من توقيعاته .

(٣) قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : (قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فإذا

إن وجدته بصافي الإخلاص في محبتهم فلا بد أن يكون له شاهد في كتاب الله ﷻ دال على المراد، صريح محكم غير متشابه، فابذل جهدك وثمر عن ساق جدك، وتضرع إلى الله ﷻ أن يعرفك الآية المحكمة شاهد صدق للحديث، حتى لا يقولوا إن الحديث المدعى متشابه، أو أنه تلبيس فيكون في الاطمئنان أشد، وفي اليقين أثبت، ولحجج المخالفين أقطع، ولإنكار المنكرين أدحض، وذلك يحصل بتكرار النظر في كلام الملك العلام، وخلوص القلب عما ينافي محبة الله ذي الجلال والإكرام، مع التفكير والتدبر في الأسحار، في آناء الليل وأطراف النهار، مع الشرائط المذكورة، والآداب المسطورة، فلا بد حينئذ أن تقع على المراد، وإلا قد خيب الكريم السائل عن بابه، والآمل عن جنبابه، وحاشاه ثم حاشاه ثم حاشاه .

ثم لما أن الله سبحانه قد ذكر في محكم الكتاب : ﴿سُورِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) .

→ أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به) .
[الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٤٧ . بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٢٥، ح ٢، باب : ٢٩ . مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٣٠٤، ح ٤، باب : ٩] .

(١) سورة فصلت، الآية : ٥٣ .

ولا شك أن العلوم كلها، والأسرار بأسرها، والشرائع بحذاييرها؛ آياته وشاهدة على استقامة فعله وتدبيره، وثناء عليه تعالى بألسنته حالته ومقاليته، وهي مرئية في الآفاق وفي الأنفس، فإن الآيات هي الجمع المضاف المفيد للعموم الاستغراقي في اللغة، ودلّ الدليل العقلي والشرعي أن القرآن جامع للعلوم كلها، ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١)، وجب أن يكون كل ما في القرآن وفي أحاديثهم عليه السلام موجوداً بمثاله بالبيان الحالي على النهج الأكمل والأوضح في العالم، وفي أنفس الخلائق، ولذا قال سبحانه : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٢)، فاطلب واسعى حتى تجد المثال والبيان الحالي على ذلك المنوال الموجود في القرآن، وفي أحاديثهم عليه السلام؛ ليكون في مقام الاطمئنان أثبت، وفي اليقين أعظم وأشد، وذلك لا يحصل إلا بطول التفرغ والتفكر في العالم بقلب خالص عن جميع الشوائب، وصاف عن كل المراتب والمطالب، بشرط أن لا تكون معانداً لجوجاً، ولا صاحب قاعدة مأخوذة من غير هذه الطريقة التي هي سبيل الله، ولا مأنوساً بطائفة ليميل قلبك إلى موافقتهم لمكان استئناس المودة، فإن حبك للشيء يعمي ويصم، بل كن باقياً على

(١) سورة الأنعام، الآية : ٥٩ .

(٢) سورة الذاريات، الآية : ٢١ .

الفطرة التي فطر الناس عليها^(١)، طالباً رضاه، وطامعاً في قربه ونجواه، ناظراً إلى صنعه وكينونة العالم، هي أثر فعله الدال على هيئة صفة مؤثره، فحينئذٍ وجب على الله سبحانه في الحكمة أن يوصلك إلى ذلك المثال، ويبين لك شرح تلك الأحوال، لتكون ثلج الفؤاد، مطمئن البال، وتعرف بذلك أن الكتاب التدويني على طبق الكتاب التكويني، ومن هذه المطابقة تظهر لك أسرار كثيرة من العلوم والأنوار، إن ذلك لعة لأولي الأبصار .

ثم لما أن الله سبحانه حكم في محكم كتابه، ودلت عليه شواهد صنعه أنه تعالى يريد أن يعرفنا أسرار الكونين، ويعلمنا أطوار النشأتين، لنكون على بصيرة من ديننا في معرفة خالقنا وبارئنا، فوجب أن يكون ما وجدناه في الكتاب والسنة والعالم شيئاً نجده في وجداننا، وندركه بعقولنا، وحواسنا ومشاعرنا، فابذل جهدك، واسعى سعيك، وتضرع إلى الله تعالى وإلى الأئمة الهداة عليهم السلام أبوابه ووسائل فيضه، أن يدلوك إلى البرهان العقلي، والشاهد الكشفي، المطابق لما دلت عليه الآيات الإلهية من التدوينية والتكوينية، لتكون أثبت في الاطمئنان، وأضبط وأقوى في الإيمان

(١) إشارة إلى قول الله تعالى : ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ فِطْرَتَهُمْ عَلَيْهَا﴾ .

[سورة الروم، الآية : ٣٠] .

والإيقان، وتكون كالجلبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، وتكون على بينة من ربك وهداية لدينك، ونور في برهانك، وانسراح في صدرك، وضياء في قلبك، كل ذلك من الله ﷻ ليفتح لك ما أعد لك في خزائن قلبك، ومخازن صدرك .

وأعرض عن مطالعة كتب القوم سيما عامة العمياء، وكل كتاب قد أخذ منها، وكن كأن الله سبحانه ما خلق سواك، وما سطر كتاب، ولا ذكر جواب، ولا جرى خطاب، أترى أنه تعالى يهملك ولا يبعث لك من يعلمك، إما ظاهراً مشهوراً، أو غالباً مستوراً، ولا تقل إن الله تعالى جعل هذه الكتب والآلات أسباباً ووصلة إلى تحصيل العلوم، لأننا قد ذكرنا سابقاً أن الله تعالى سبب كل ذي سبب، ومسبب الأسباب من غير سبب^(١)، وظهر لك من تلويحات كلامنا أنه تعالى جعل لكل شيء سببين؛ سبب عام، وسبب خاص، فأهل العموم يتمسكون بأسباب خاصة، وأهل الخصوص يتمسكون بالسبب العام، وذلك السبب العام الكافي لجميع المسبيات، والمناسب لها هو الانقطاع إلى الله ﷻ بكلك، وهو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٢)، وقوله تعالى :

(١) راجع الصفحة (٩٤) من هذا الكتاب .

(٢) سورة الزمر، الآية : ٣٦ .

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(١)، وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٢)، وقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ﴾^(٣).

في إصلاح القلب

وأما إصلاح القلب فبأن لا تثق إلا بالله، ولا ترجو سوى الله، ولا تخاف إلا من الله، ولا تطمئن إلا بذكر الله، ولا تفرح إلا بطاعة الله، ولا تحزن إلا عند معصية الله، ولا تبك إلا شوقاً إلى لقاء الله، ولا تضجر إلا مما يشغلك عن الله تعالى، وأن تكون طاعته ومناجاته أحب الأشياء إليك، ولا تغفل عن ذكر الله، ولا تركز إلى الدنيا، وإذا أردت أن تصلي تكون صلاتك صلاة المودع للدنيا، والمسافر على العقبى، وتكون متوكلاً على الله، راجياً عناية الله، فلا تفرح إن وعدك أحد من المخلوقين بخير، ولا تحزن إن منعك، وكن في هذه الحالة كما كتب إعرابي إلى حاكم من الحكام يطلب منه شيئاً، فكتب بعد البسملة : (إن أعطيتني فالله هو المعطي، وإنما الخير أجري على يديك، وإن منعتني فالله هو المانع، ولا بأس عليك) فلا

(١) سورة الطلاق، الآية : ٣ .

(٢) سورة الطلاق، الآية : ٢ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ٢٨٢ .

تنسى نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، واعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك^(١) ولا تضمر في قلبك شيئاً من الأمور التي لا يحبها الله سبحانه .

وإذا كنت كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب، وأخليته عن الشيطان الفاسق الغادر، واستضاءت بنور القلب جميع القوى والمشاعر، فعرفت بذلك طريق سد مكائد الشيطان، وتلذذت بذكر الرحمان، فأبشر فإنك حينئذ إنسان، ولا يدخلك إن شاء الله طغيان، وهو سر علم الطريقة، واحذر أن يكون مالك إلى ما قال الله ﷻ : ﴿وَأَثُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۝ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ۝﴾^(٢)،

(١) قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : (خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك) . [أصول الكافي، ج ٢، ص ٦٧، ح ٢، باب : الخوف والرجاء . جامع الأخبار، ص ٩٧، فصل ٥٤ في الخوف . مشكاة الأنوار، ص ٢١٢، ح ٥، فصل ٤ في الخوف والرجاء . بحار الأنوار، ج ٥، ص ٣٢٣، باب : ١٧] .

(٢) سورة الأعراف، الآيتان : ١٧٥ — ١٧٦ .

ختم الله لكم ولنا بالحسنى، ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

في إصلاح السر

وأما إصلاح السر فبأن لا يخطر ببالك ما يشغلك عن الله سبحانه، أو ما يشغلك عن التوحيد الصفاي، وما يشغلك عن التوحيد الذاتي .

فالأولى : ترك الخطرات المباحة، وما لا يؤول إلى الله سبحانه .

والثانية : بترك ملاحظة غير الصفات حتى لا ترى إلا نوره، ولا تسمع إلا صوته، وأنت تعلم أن كل أثر يكون مبدأ اشتقاق اسم للمؤثر، فانظر ولاحظ الأسماء في مبادئ الآثار، وخلص نفسك عن الأغيار، فإنها تستلزم الأكدار .

والثالثة : في مقامين أسفلهما ملاحظة الواحد الجامع لتلك الصفات الشامل لتلك الشؤون والأسماء، الماحي بظهوره إياها، كما في قولهم : (الذات غيبت الصفات)، وحينئذٍ يفتح لك باب علم الخقيقة التي مفتاحها عند الواحد، وتعرف إذا دخلت ذلك الباب الحيث، والكيف، والكم، والمتى، وإذ، وقد، وما، وأنى، وتعرف مفصولك وموصولك، وما يؤول إليك من أمورك، فتزد الاختلافات

إلى شيء واحد، وترتفع المعارضات والمناقضات، وتنظر إلى الكثرة بعين الوحدة وبالعكس، وإلى العالي بعين السافل، والقريب بعين البعيد، فتعرف بذلك مواقع وضع الألفاظ والألغاز، والعبارات والإشارات والضمائر، ويظهر لك سر الحقائق والمجازات، والكنائيات والاستعارات والتشبيهات، وتنفي ما سوى الحقائق والألفاظ في مقام، وتثبتها في مقام، وتنفي الحقائق أصلاً في مقام، وتعرف بذلك أن شيئاً واحداً سماء وأرض، وجبل وبر وبحر، وشجر وحجر، من بدء الوجود إلى آخر مراتب الشهود، فيظهر لك أن لا فخر إلا في طاعة الله سبحانه، ولا شرف ولا عزة إلا في الخضوع له، والتلذذ بين يديه، وأن العلم عنده لا عند غيره .

وأما ما فهمته في قلبك من علم، وما سمعته من كتاب أو خطاب كله ﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظُّمْنَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(١)، وهناك يصدق قوله تعالى : ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٢)، وقوله تعالى : ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٣) فحينئذٍ اقطع سواه ولا ترجع قهقري،

(١) سورة النور، الآية : ٣٩ .

(٢) سورة القمر، الآية : ٥٠ .

(٣) سورة ق، الآية : ١٥ .

واعلم أن حياة الدنيا متاع، والآخرة هي دار القرار .

ولو أردت أن أصف لك ما يظهر للمؤمن الواقف في هذا المقام لطار لبك، وتحير عقلك، وقلت : أنه كَفَرَ وارْتَدَ، ولكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر، وبصيرة لمن نظر .

وأعلاهما هو أن تلاحظ الأحد الحق المعبود -سبحانه وتعالى- وتوجه إليه بذاتك وحقيقتك ماحياً نفسك، وناسياً ذاتك، فتستغرق في بحر التوحيد، وتسبح في لجة التفريد، لا تشاهد سواه، وتقطع النظر عن الصفات والأسماء، وتطفي سُرَج القوى والمشاعر، وهو غاية مقصد الطالبين، وقاطع سفر المسافرين، وهو مقام الاستئناس في ظلال المحبوب، كما في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إذا تجلّى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح الحبة؛ وإذا هاج ريح الحبة استأنس في ظلال المحبوب، وآثر المحبوب على ما سواه)^(١) .

وفي هذا المقام يظهر له سر التوحيد، فيعرف الله بالله؛ أي صفته لا بذاته، وهو قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدعاء : (بك عرفتك، وأنت

(١) مصباح الشريعة، ص ١١٩ باب : ٥٦ في البيان . بحار الأنوار، ج ٧٦،

ص ٢٢، ح ٢٢، باب : ٤٣ . مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ١٦٨،

ح ٧، باب : ١٠١ .

دللتني عليك، ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت^(١) .

إلى هنا أقطع الكلام إذ بلغت الغاية من المراد .

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٨٢، دعاء السحر في شهر رمضان . إقبال الأعمال، ص ٦٧، من أدعية السحر . مصباح الكفعمي، ص ٥٨٨، دعاء السحر لعلي بن الحسين عليهما السلام . البلد الأمين، ص ٢٠٥، شهر رمضان . بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٨٢، ح ٢، باب : الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيامه .

الغائمة

يا أخي وفقك الله لخير الدارين، وحباك بكل ما تقر به العين،
ورزقك الحسنى في النشأتين، قد أوضحت لك أقرب الطريق
الموصل إلى الله ﷻ، وإلى قربته ورضاه، على ما وصل إلينا من أئمتنا
الهداة عليهم السلام، وجربناه وشاهدنا صدقه وخيره وبركته، فخذوه وكن
من الشاكرين، ولا تعدل عما ذكرت لك إلى الباطل، ولا تلتفت
إلى هؤلاء الخداعين الكفرة الملحدين -أعني الصوفية- من تسويلهم
الخلق بالرياضات الغير مشروعة، ومرادهم أن يعبدوا من غير الله،
حيث أسسوا لهم تصوير صورة المرشد الخبيث، واستعذ بالله منهم،
ولو لم أكن على أهبة السفر، ومع قلب مشوش، لبينت لك من
فضائحهم ومثالبهم ما يكون تذكرة لأولي الألباب، لكنك خذ
الحق وأعرض عن الباطل، وأحسن فإن الله مع المحسنين، وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، والحمد
لله رب العالمين .

فهرس الآيات الكريمة

الصفحة	رقمها	متن الآية المباركة
سورة البقرة		
١٠٧	٢٣٧	﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ ...﴾
٦٧	٢٣٨	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ ...﴾
١١٩	٢٨٢	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾
سورة آل عمران		
٤٨		﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...﴾
٨١	٦١	﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ...﴾
١٠٨	١٨٨	﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ...﴾
سورة النساء		
٨٤	٧٧	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا ...﴾
٨٤	١٣٠	﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾
سورة الأنعام		
-٩٣ ١١٦	٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا ...﴾

سورة المائدة		
١١٣	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ..﴾
٧٩	٦٤	﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾
٨٠	٦٤	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾
٧٩	٧٣	﴿إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ﴾
سورة الأعراف		
٤٧	٢٦	﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾
٨٢	١٤٢	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...﴾
٨١	١٥٧	﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ...﴾
٨٢	١٥٩- ١٦٠	﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ...﴾
١٢٠	١٧٥-١٧٦	﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ...﴾
سورة التوبة		
٧٩	٣٠	﴿عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ...﴾
٨٣	٣٦	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ...﴾
٦٤	٨٢	﴿فَلْيُضْحِكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا...﴾
٣٥	١٠٥	﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ...﴾

سورة هود		
٣٩	١١٢	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾
سورة الحجر		
٩٣	٢١	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ...﴾
٨٤	٤١	﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾
٢١	٦٥	﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ...﴾
سورة النحل		
٣٣	١٨	﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾
٦٨	٧٦	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ...﴾
سورة الإسراء		
٨٥	٧١	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾
٧	٧٢	﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ...﴾
سورة طه		
١٠١	١٠٨	﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ...﴾
سورة المؤمنون		
٨٦	١٧	﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾

سورة النور		
١٢٢	٣٩	﴿كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ ...﴾
سورة العنكبوت		
٩٤	٦٩	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾
سورة الروم		
١١٧	٣٠	﴿فَطَرَتِ اللّٰهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾
سورة الأحزاب		
٨١	٣٣	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ...﴾
٨١	٤٠	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا ...﴾
سورة الزمر		
١١٨	٣٦	﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
سورة فصلت		
١٠٦	٣٥-٣٤	﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي ...﴾
١١٥	٥٣	﴿سَتَرِيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْاَفَاقِ وَفِي ...﴾
سورة الزخرف		
٨٥	٤	﴿وَرِآئُهُ فِيْ اُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّيْ حَكِيْمٌ﴾

سورة الدخان		
٨٢	٤-١	﴿حَمِمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾
سورة الذاريات		
١١٦	٢١	﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾
سورة الجاثية		
٥٧	٢٦	﴿وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَآئِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ...﴾
سورة ق		
١٢٢	١٥	﴿أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي...﴾
سورة القمر		
١٢٢	٥٠	﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾
سورة الطلاق		
١١٩	٢	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾
١١٩	٣	﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
سورة المزمل		
٥٠	٦	﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا...﴾
سورة القيامة		
٨٥	١٧	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

سورة الفجر		
٨٢	٤-١	: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿...﴾
سورة الليل		
٨٤	١٢	﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾
سورة الزلزلة		
١٠٧	٨-٧	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ...﴾
سورة الكافرون		
٨٠	١	﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
٨١	٦	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
سورة الإخلاص		
٨٣-٨٠	١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
٨٢-٨١	٤	﴿كُفُواْ أَحَدٌ﴾
٨٢	٤-٣	﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ... ﴿...﴾
سورة الناس		
٦٦	٦-٥-٤	﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ الَّذِي ... ﴿...﴾

فهرس الروايات الشريفة

الصفحة	القائل	متن الحديث الشريف
٥٤	الصادق عليه السلام	إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل ...
١٢٣	أحدهم عليه السلام	إذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ...
٩٩	الأمير عليه السلام	إذا تم العقل نقص الكلام
٧١	أحدهم عليه السلام	أعددت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل ..
٣٨	الرسول ﷺ	أفضل العبادة إدمان التفكير في الله ...
٧٤	أحدهم عليه السلام	أكثرُوا الصلاة على رسول الله ﷺ ...
٧٤	الرسول ﷺ	أكثرُوا الصلاة على في الليلة الغراء ...
٤٨	السجاد عليه السلام	إلهي غارت نجوم سمائك، ونامت عيون ...
٥٥	السجاد عليه السلام	آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت، اللهم ...
١١٤	أحدهم عليه السلام	إن أحاديثنا تعرض على كتاب الله ...
١١١	أحدهم عليه السلام	إن أشدكم حباً لنا أشدكم حباً للنساء
١٠٣	أحدهم عليه السلام	إن استطعت أن تكون على قمة جبل ...
٧٤	أحدهم عليه السلام	إن الجلوس على المصلى إلى طلوع ...
٨٨	أحدهم عليه السلام	أن العلم ليس في السماء فينزل ...
١٠٠	أحدهم عليه السلام	أن المؤمن كلامه ذكر

- أن الملائكة لنضع أجنتها لطالب العلم .. أحدهم عليه السلام ٨٨
- أن لها خمس قوى وخاصيتان أما القوى .. الأمير عليه السلام ٩٢
- إن لي مع كل ولي أذنًا سامعة ... أحدهم عليه السلام ١١٤
- إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين ... الحجة عليه السلام ١١٤
- أنت لا غيرك مرادي، ولك لا لسواك ... السجاد عليه السلام ١٠٢
- أنه رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز .. أحدهم عليه السلام ١٠٩
- أنه ما تنبأ نبي إلا بالإقرار بأمور؛ منها ... الرضا عليه السلام ٨٧
- أوحى الله ﷻ إلى آدم عليه السلام إني سأجمع .. الصادق عليه السلام ١٠٩
- إياك وكثرة الضحك، فإنه يميت القلب .. الرسول ﷺ ٦٤
- إياك وكثرة النوم بالليل، فإن كثرة ... الرسول ﷺ ٤٧
- أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس ... الحسين عليه السلام ٢٢
- احتمل الأذى عمن هو أكبر منك ... الرسول ﷺ ١٠٦
- انتهزوا فرص الخير، فإنها تمر مر السحاب .. الأمير عليه السلام ٤٩
- بالصبر يتوقع الفرج، ومن يؤمن قرع .. الرسول ﷺ ٦٦
- بك عرفتكَ، وأنت دللتني عليك ... أحدهم عليه السلام ١٢٣
- البكاء لله يُبني لك بكل دمة بيت في ... الرسول ﷺ ٦٣
- بمعنى زيادة في العقل .. الرسول ﷺ ٥٢
- تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر .. الصادق عليه السلام ٦٩

- ٣٧ الرسول ﷺ ... التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي
- ٣٧ الأمير عليه السلام التفكير يدعو إلى البرّ والعمل به
- ١١٠ الرضا عليه السلام ثلاث من سنن المرسلين، العطر، وأخذ ..
- ٨٧ الأمير عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم ...
- ٧٤ الصادق عليه السلام الجلوس بعد صلاة الغداة في التعقيب ...
- ١٠٠ الأمير عليه السلام جُمع الخير كله في ثلاث خصال، النظر ..
- ٤٧ أحدهم عليه السلام الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني ...
- ١٢٠ الصادق عليه السلام خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا ...
- ٦٤ الأمير عليه السلام خير الضحك التسم
- ١٢١ أحدهم عليه السلام الذات غيّت الصفات
- ٣٢ أحدهم عليه السلام ربّ لا تبدل اسمي، ربّ لا تغير جسمي ..
- ١١٠ الرسول ﷺ رُذَالُ مَوْتَاكُمْ الْعُزَابُ
- ٥٩ أحدهم عليه السلام سرعة المشي يذهب بيهاء المؤمن
- ٦٧ الرسول ﷺ الصلاة في أول الوقت رضوان الله، وفي ..
- ٥٩ أحدهم عليه السلام العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ...
- ٤٦ أحدهم عليه السلام فأنت لا غيرك مرادي، ولك لا لسواك ..
- ١٠٣ أحدهم عليه السلام فرّ من الناس فرارك من الأسد
- ٣٨ الرسول ﷺ فكّر ساعة خير من عبادة سنة

- الفكرة مرآة الحسنات، وكفارة ... الصادق عليه السلام ٣٨
- قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر، فمن ... الرسول ﷺ ١١٤
- قيمة كل امرئ ما يحسنه الأمير عليه السلام ١٠١
- كُلْ بحيث لو كان حلالاً لا يزداد ... العسكري عليه السلام ٤٣
- لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء ... الرسول ﷺ ٢٩
- لا تنام قبل طلوع الشمس فإني أكرهها .. السجاد عليه السلام ٥١
- لا يُرى فيها نور إلّا نورك، ولا ... أحدهم عليه السلام ٢٣
- لتعودن عما قصدت إليه لتاحسن ... الأمير عليه السلام ٥٨
- لفضيل تجلسون وتحدثون؟ قال ... الصادق عليه السلام ٦٣
- اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك ... السجاد عليه السلام ٥٤
- اللهم إني أخلصت بانقطاعي إليك ... السجاد عليه السلام ٢٢
- اللهم إني أسألك بحق هذه التربة، .. الصادق عليه السلام ٦٩
- اللهم إني أشهدك أنك افترضت عليّ ... الصادق عليه السلام ٥٣
- لو زدتم في السؤال حرفاً واحداً لزدنا ... أحدهم عليه السلام ١٠٠
- ليس العلم بكثرة التعلم، بل هو نور ... الرسول ﷺ ٨٩
- المؤمنة أعز من المؤمن، والمؤمن أعز من .. الصادق عليه السلام ١٠٤
- ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلّا ... الصادق عليه السلام ١١١
- ما زال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى ... قدسي ٨٩-٩

- ٥١ الرسول ﷺ ... ما عَجَّت الأرض إلى رهباء ...
- ١١٣ الباقر عليه السلام .. ما من عبد أحبنا وزاد في حبنا وأخلص ..
- ١٠١ الأمير عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
- ٥٥ الصادق عليه السلام ... من تطهر ثم أوى إلى فراشه بات ...
- ٥٥ الرسول ﷺ ... من رأي في منامه فقد رأي، لأن ...
- ٨٨ الرسول ﷺ ... مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ ...
- ٤٤ الرسول ﷺ ... من كان همه ما يدخل في بطنه، فقيمه ...
- ٣٧ الأمير عليه السلام ... نسه بالتفكر قلبك، وجاف عن الليل ...
- ١١٢ أحدهم عليه السلام نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون
- ٦٩ الصادق عليه السلام نعم إذا أراد أحدكم أن تكون أماناً من ..
- ٥٢ الرسول ﷺ ... النوم من أول النهار خرق، والقائلة ...
- ٤٣ الحسن عليه السلام واعلم أنك لا تكسب من مالٍ شيئاً ...
- ١٠٢ أحدهم عليه السلام وصمته فكر، ونظره اعتبار
- ٩٠ الأمير عليه السلام وما تعني بالفلسفة؟ أليس من اعتدل ...
- ١٠٨ الأمير عليه السلام ويحك يا همام اتق الله وأحسن، فإن الله ..
- ١٠ قدسي ... يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي ..
- ٩٩ الصادق عليه السلام ... يَا بَنِيَّ إِنْ كُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّ الْكَلَامَ مِنْ ...
- ٩٢ الأمير عليه السلام ... يا كميل وأي الأنفس تريد أن أعرفك ...

فهرس المصادر والمراجع للكتاب

- ١/ القرآن الكريم .
- ٢/ الصحيفة السجادية؛ للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، المتوفى عام (٩٥هـ)، دار البلاغة - بيروت، الطبعة الثانية - (١٤٢١هـ) .
- ٣/ مصباح الشريعة؛ للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، المتوفى عام : (١٤٨هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى - : (١٤٠٠هـ) .
- ٤/ فقه الإمام الرضا عليه السلام؛ للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، المتوفى عام (٢٠٣هـ)، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام - مشهد، الطبعة الأولى - (١٤٠٦هـ) .
- ٥/ بصائر الدرجات، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار؛ المتوفى عام (٢٩٠هـ)، مؤسسة النعمان - بيروت، الطبعة الثانية : (١٤١٢هـ) .
- ٦/ تفسير العياشي، للمحدث الجليل أبي النصر محمد بن عياش، المتوفى عام (٣٢٠هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الأولى - (١٤١١هـ) .
- ٧/ أصول وفروع الكافي؛ لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، المتوفى عام (٣٢٩هـ)، دار الأضواء - بيروت، (١٤٠٥هـ) .
- ٨/ تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، للعارف الشهير سلطان محمد الجنازدي، (الملقب بسلطان علي شاه)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٨هـ) .

٩/ أمالي الصدوق؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الخامسة - (١٤٠٠هـ) .

١٠/ الخصال؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، بيروت - الطبعة الأولى - (١٤١٠هـ) .

١١/ من لا يحضره الفقيه، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى - (١٤٠٦هـ) .

١٢/ عيون أخبار الرضا عليه السلام؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، مطبعة أمير - قم المقدسة، الطبعة الأولى - (١٣٧٨ هـ) .

١٣/ معاني الأخبار؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بالحوزة العلمية بقم المقدسة - (١٤٠٣هـ) .

١٤/ ثواب الأعمال؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، المتوفى عام (٣٨١هـ)، دار الشريف الرضي للنشر - قم المقدسة، الطبعة الثانية - (١٤٠٦هـ) .

١٥/ أمالي المفيد؛ للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد، المتوفى عام (٤١٣هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم المقدسة، الطبعة الثانية - (١٤١٤هـ) .

١٦/ المقنعة؛ للشيخ محمد بن محمد النعمان المفيد، المتوفى عام (٤١٣هـ)،
المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد- قم المقدسة، الطبعة الأولى-
(١٤١٣هـ) .

١٧/ أدب الدنيا والدين؛ لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري،
المتوفى عام (٤٥٠هـ)، تحقيق مصطفى السقا مصر، أعادته دار
الكتب العالمية .

١٨/ مصباح التهجد؛ للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي،
المتوفى عام (٤٦٠هـ)، مؤسسة فقه الشيعة- بيروت، الطبعة الأولى-
(١٤١١هـ) .

١٩/ روضة الواعظين؛ لمحمد بن الحسن الفتال، المتوفى عام (٥٠٨هـ)،
دار الرضي- قم المقدسة .

٢٠/ أعلام الوري؛ لأمين الإسلام الطبرسي، المتوفى عام (٥٤٨هـ)، دار
الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الثالثة .

٢١/ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى؛ لعماد الدين أبي جعفر بن أبي
القاسم الطبري، المتوفى عام (٥٥٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي-
قم المقدسة، الطبعة الأولى- (١٤٢٠هـ) .

٢٢/ غرر الحكم ودرر الكلم؛ لعبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي،
المتوفى عام (٥٥٠هـ)، مكتب الأعلام الإسلامي بالحوزة العلمية بقم
المقدسة، الطبعة الأولى- (١٣٦٦هـ) .

٢٣/ جامع الأخبار؛ لتاج الدين الشعيري، دار الرضي للنشر- قم المقدسة،
الطبعة الثانية، (١٤٠٥هـ) .

- ٢٤/ مشكاة الأنوار في غرر الأحكام؛ لأبي الفضل علي بن الحسن الطبرسي، المتوفى عام (٦٠٠هـ)، مؤسسة دار الحديث الثقافية- بيروت، الطبعة الأولى- (١٤١٨هـ) .
- ٢٥/ الخرائج والجرائح؛ للمحدث الكبير الشيخ قطب الدين الراوندي، المتوفى عام (٣٨١هـ) .
- ٢٦/ الاحتجاج؛ للعلامة أبي منصور أحمد بن علي بن بي طالب الطبرسي، نشر المرتضى- مشهد .
- ٢٧/ مناقب ابن شهر آشوب؛ للشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفى عام (٥٨٨هـ)، دار ذوي القربة .
- ٢٨/ مجموعة ورام، لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي، المتوفى عام (٦٠٥هـ)، دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الثانية- (١٣٦٨هـ) .
- ٢٩/ شرح نهج البلاغة؛ لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني، المتوفى عام (٦٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية- (١٣٨٦هـ) .
- ٣٠/ إقبال الأعمال الحسنة؛ للسيد علي بن موسى بن طاووس الحلي، المتوفى عام (٦٦٤هـ)، دار الكتب الإسلامية- طهران، الطبعة الثانية- (١٣٦٧هـ) .
- ٣١/ كشف الغمة؛ لعلي بن عيسى الإربلي، المتوفى عام (٦٦٣هـ)، مكتبة بني هاشمي- تبريز، (١٣٨١هـ) .
- ٣٢/ فلاح السائل؛ للسيد علي بن موسى بن طاووس الحلي، المتوفى عام (٦٦٤هـ)، مكتب الإعلام الاسلامي بالحوزة العلمية- قم المقدسة .

- ٣٣/ الأمان؛ للسيد علي بن موسى بن طاووس الحلبي، المتوفى عام ٦٦٤هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم المقدسة، الطبعة الأولى - (١٤٠٩هـ) .
- ٣٤/ العدد القوية؛ لعلي بن يوسف الحلبي، مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي - قم المقدسة، الطبعة الأولى - (١٤٠٨هـ) .
- ٣٥/ عدة الداعي؛ لأحمد بن فهد الحلبي، المتوفى عام (٨٤١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى - (١٤٠٧هـ) .
- ٣٦/ أعلام الدين؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى عام (٤٤٨هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم المقدسة، الطبعة الأولى - (١٤٠٨هـ) .
- ٣٧/ إرشاد القلوب؛ للحسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى عام (٤٤٨هـ)، دار الأسوة للطباعة والنشر - إيران، الطبعة الأولى - (١٤١٧هـ) .
- ٣٨/ تفسير الطراط المستقيم؛ لعلي بن يونس النباطي البياضي، المتوفى عام (٨٧٧هـ)، الناشر المكتبة الحيدرية، النجف - (١٣٨٤هـ) .
- ٣٩/ مصباح الكفعمي؛ للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، المتوفى عام (٩٠٥هـ)، دار الرضي الزاهدي - قم المقدسة، الطبعة الثانية - (١٤٠٦هـ) .
- ٤٠/ البلد الأمين؛ للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي، المتوفى عام (٩٠٥هـ) .

- ٤١/ تفسير كنز الدقائق، للمفسر الكبير الميرزا محمد المشهدي، المتوفى عام (١١٢٥هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة - (١٤١٣هـ) .
- ٤٢/ مفتاح الفلاح؛ للشيخ البهائي، المتوفى عام (١٠٣٠هـ)، دار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى - (١٤٠٥هـ) .
- ٤٣/ تفسير الصافي؛ للملا محسن الملقب (بالفيض الكاشاني)، المتوفى عام (١٠٩١هـ)، مؤسسة الهادي - قم المقدسة، الطبعة الثانية .
- ٤٤/ بحار الأنوار؛ للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المتوفى عام (١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - (١٤٠٣هـ) .
- ٤٥/ وسائل الشيعة؛ للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام (١١٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الخامسة - (١٤٠٣هـ) .
- ٤٦/ مستدرك الوسائل؛ للحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام (١٣٢٠ أو ١٣٣٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية - (١٤٠٨هـ) .
- ٤٧/ شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، للمحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي، تحقيق آية الله السيد صادق الشيرازي، مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر - بيروت، الطبعة العاشرة - (١٤١٩هـ) .
- ٤٨/ كفاية الأثر؛ لعلي بن محمد الخزار القمي، دار بيدار للنشر - قم المقدسة - (١٤١٠هـ) .

٤٩ / الجعفریات؛ لمحمد بن محمد الأشعث الكوفي، الناشر مكتبة نينوى الحديثة، طهران .

٥٠ / الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للآغا بزرك الطهراني، دار الأضواء - بيروت لبنان - الطبعة الثانية .

٥١ / هداية الطالبين، للحاج محمد كريم الكرمانی، (١٣٨٠ هـ) .

٥٢ / فهرس كتب الشيخ أحمد الأحسائي، للشيخ أبي القاسم الإبراهيمي، كرمان - (١٣٦٧ هـ) .

٥٣ / مجموعة الرسائل، للسيد كاظم الحسيني الرشتي، المتوفى عام (١٢٥٩ هـ)، (مخطوط) .

٥٤ / الرسائل المهمة في التوحيد والحكمة؛ للميرزا حسن جوهر، الطبعة الأولى النجف - (١٣٨٥ هـ) .

٥٥ / تحف العقول؛ للحسن بن شعبة البحراني، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة - (١٤٠٤ هـ) .

٥٦ / نهج الحق، للعلامة الحلبي، المتوفى عام (٧٢٦ هـ)، الناشر مؤسسة الهجرة، قم المقدسة - (١٤٠٧ هـ) .

٥٧ / تفسير البرهان، للعلامة المحدث السيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - الطبعة الأولى - (١٤١٩ هـ) .

٥٨ / مدرسة الشيخ الأحسائي، للفيلسوف هنري كربان، الناشر مؤسسة دار الهجرة، قم - (١٤٠٧ هـ) .

٥٩ / شرح القصيدة، للسيد كاظم الحسيني الرشتي، المتوفى عام (١٢٥٩ هـ)، (مخطوط) .

٦٠/ دار السلام، للمحدث الخير ميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى عام (١٣٢٠ أو ١٣٣٠هـ)، دار البلاغة، بيروت- الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

٦١/ عوالي اللآلي، لابن جمهور الأحسائي، المتوفى في (القرن العاشر)، دار سيد الشهداء عليّ عليه السلام، قم- (١٤٠٥هـ).

٦٢/ أمالي الطوسي، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى عام (٤٦٠هـ)، دار الثقافة للنشر، قم المقدسة- (١٤١٤هـ).

٦٣/ المحاسن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى عام (٢٧٤هـ)، دار الكتب الإسلامية، قم- (١٣٧١هـ).

٦٤/ لسان العرب، لمحمد بن مكرم الأنصاري، (المشهور بابن منظور).

٦٥/ المعجم الوسيط، لمجموعة من المحققين، دار الدعوة، استنبول- تركيا- (١٤١٠هـ).

النهضة بمؤسسة فكر الأوحى

للنقطة والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـ(مدرسة الشيخ الأوحى الأحسانى)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدة في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامى .

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي نقى عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طباعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا .

بإشراف من جنابه نقى تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها مؤسسة فكر الأوحى نقى للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيدي المظهرة والمطورة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل

البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليه السلام، لتقدمها للقراء الأعزّة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية .

❁ التأسيس :

بإشراف من آية الله خدام الشريعة قدس سره تأسست مؤسسة فكر الأوحد قدس سره في عام : (١٤٢١هـ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام بدمشق، في الجمهورية العربية السورية .

❁ أهم أهداف المؤسسة :

(١) جمع تراث المدرسة : السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبين الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطات لم تكن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير .

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزنَ في أرشيف المؤسسة.

ويمكن للزائر الاطلاع على بعض محتويات هذه المكتبة من خلال أيقونة : (مكتبة المخطوطات) .

(٢) التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل : تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكُتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتبعة في هذا الفن، وتتابع كل

تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبين أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء .

٣) النشر على أكبر نطاق : باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كل مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها .

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القراء .

وكان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعمان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها .

❖ تطلعات المؤسسة :

لمواكبة التطورات التكنولوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع وسنطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحـد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة .

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي .

❖ القيادة الجديدة :

يتقدم أعضاء ومنسوبي مؤسسة فكر الأوحـد قدس سره بأحر التعازي للأمة الإسلامية بعد الفاجعة العظمى التي حلت على الإسلام والمسلمين برحيل راعي هذه المؤسسة المباركة، خدام الشريعة الغراء آية الله المولى المعظم الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، في أيام عيد الفطر المبارك لعام : (١٤١٤هـ) .

ومواصلة لمسيرة مدرسة الشيخ الأوحـد قدس سره، وتمسكاً بهذا المنهج الأصـيل؛ تعلن إدارة وأعضاء مؤسسة فكر الأوحـد قدس سره متابعة مشوارها، وتتابع إصداراتها تحت ظل ورعاية زعيمها الروحي، ومرشدها الفكري والعقائدي، الحكيم الإلهي، والفقـيه الرباني، آية الله المعظم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي، أدام الله ظله العالي، وأطال في عمره الشريف؛ ليبقى علماً وملجأ وعميداً لسالكـي منهج شيخ المتألهين الأوحـد الأحسانـي قدس سره .

إصدارات مؤسسة فكر الإسلام قذافي

- (١) أسرار الشهادة (سر الحقيقة في واقعة الطف) .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قذافي .
تحقيق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .
- (٢) رؤى حول الأسرار الحسينية في مدرسة الشيخ الأوحى قذافي .
تأليف : الشيخ الأوحى قذافي . والسيد كاظم الرشتي قذافي .
جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
سنة الطباعة : (١٤٢٢هـ) .
- (٣) كشف الحق (في مسائل المعراج) .
تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قذافي .
تحقيق : أمير عسكري .
إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلطان .
سنة الطباعة : (١٤٢١هـ) .
- (٤) نظرة فيلسوف (في سيرة الأحسائي والرشتي) .
تأليف : الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان .
ترجمة : خليل زامل .
إعداد وتقديم : الشيخ راضي ناصر السلطان .
سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٣هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .

- ٥) شرح دعاء السمات (ويليه شرح حديث القدر) .
 تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
 تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .
- ٦) مسائل حكومية (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي) .
 تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس .
 تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدباب .
 سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٣هـ) . الثانية : (١٤٢٤هـ) .
- ٧) أسرار أسماء المعصومين عليه السلام .
 تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس .
 تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدباب .
 سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٣هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .
- ٨) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح قدس .
 تأليف : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس .
 إعداد : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : (١٤٢٣هـ) .
- ٩) عبقات من فضائل أهل البيت عليه السلام (قصيدة شعرية) .
 من نظم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس .
 إعداد وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

- (١٠) توضيح الواضحات (ردود على اعتراضات البرقي) .
 تأليف : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تفتت .
 ترجمة : محمد علي داعي الحق .
 تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٤هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .
- (١١) تفسير الشيخ الأوحد الأحساني تفتت (الجزء الأول) .
 جمع للآيات المفسرة في كتب الشيخ الأوحد الأحساني تفتت .
 تقديم : آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تفتت .
 جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .
- (١٢) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة .
 تأليف : آية الله المولى ميرزا حسن الحائري الإحقاقي تفتت .
 إعداد وتحقيق : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٤هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .
- (١٣) خصائص الرسول الأعظم ﷺ والبضعة الطاهرة عليه السلام .
 تأليف : السيد كاظم الحسيني الرشدي تفتت .
 تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدباب .
 سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .
- (١٤) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحساني تفتت .
 جمع وإعداد : مؤسسة فكر الأوحد تفتت .
 إشراف ومراجعة : الشيخ راضي ناصر السلطان .
 سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٤هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .

(١٥) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام) .

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

تحقيق : الشيخ صالح أحمد الدباب .

مراجعة : الشيخ مجتبی السماعيل .

سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٤هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .

(١٦) أحوال البرزخ والآخرة .

برؤية : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره .

جمع وإعداد وتحقيق : الشيخ صالح أحمد الدباب .

سنة الطباعة : الأولى : (١٤٢٤هـ) . الثانية : (١٤٢٥هـ) .

(١٧) ديوان الشيخ الأوحاد الأحسائي قدس سره .

مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحاد الأحسائي قدس سره .

تحقيق وتعليق : الشيخ راضي ناصر السلطان .

سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

(١٨) أضواء على الوصية الأخيرة (لخادم الشريعة الغراء) .

بقلم : الشيخ راضي ناصر السلطان .

سنة الطباعة : (١٤٢٤هـ) .

(١٩) التحقيق في مدرسة الأوحاد قدس سره .

تأليف : آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي قدس سره .

سنة الطباعة : (١٤٢٥هـ) .

(٢٠) الكتاب الذي بين يديك .

**يمكنكم التعرف على آخر إصدارات المؤسسة أو إيصال
نبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على المناهج
التالية :**

الجمهورية العربية السورية - دمشق السيدة زينب عليا .
صندوق بريد : (٢١٣) .

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت
www.fikralawhad.net
البريد الإلكتروني : fikr@fikralawhad.net
موبايل : (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)



فهرس المواضيع العامة للكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تقريظ سماحة آية الله المعظم المولى ميرزا	
عبد الرسول الحائري الإحقاقي تفتت	٦
كلمة الناشر	٧
مقدمة المحقق	٩
صورة المخطوطة	١٣
حياة المؤلف تفتت	١٥
مقدمة المؤلف	١٩
كلمة تمهيدية	٢١
الفصل الأول	٢٥
استشعار عظمة الله سبحانه	٢٧
استشعار ما أنت فيه	٣٠
طهارة الجسد بطاعة الله سبحانه وتعالى	٣١
استشعار نعمة الله سبحانه وتعالى	٣٣
الاستخفاء من الله لا من الناس	٣٥
❁ شهادة أهل البيت عليهم السلام	٣٥

- ❖ شهادة الأبدال والأركان ٣٥
- ❖ شهادة الملائكة بأنواعها ٣٦
- ❖ شهادة الزمان والمكان ٣٦
- الترغيب في التفكير في مخلوقاته تعالى ٣٧
- الفصل الثاني** ٤١

الاستقامة في الأحوال

- في الأكل والشرب ٤٣
- ❖ مقدار الأكل والشرب ٤٤
- في اللباس ٤٦
- في النوم وأقسامه ٤٧
- ❖ أقسام النوم ٥٠
- في القعود ٥٦
- في القيام ٥٧
- في المشي ٥٨
- الفصل الثالث** ٦١

في سائر الأحوال العامة

- في البكاء ٦٣
- في الضحك ٦٤
- في التفكير وكيفيته ٦٥
- في تفصيل الوقت ٦٧
- ❖ الاشتغال بذكر الله سبحانه وتعالى ٦٩

- ٧٤ الصلاة على محمد وآله الطاهرين ❁
- ٧٥ تلاوة القرآن الكريم ❁
- ٨٦ بعد الفراغ من تلاوة القرآن الكريم ❁
- ٨٨ الاشتغال بطلب العلم ❁
- ٩٤ في إصلاح الظاهر والباطن
- ٩٧ الفصل الرابع

الاستقامة في الأحوال والمعاشرات

- ٩٩ في الأقوال
- ١٠٢ في المعاشرات
- ١١٠ في تربية العيال
- ١١٢ النظر في أخبار الأئمة عليهم السلام
- ١١٩ في إصلاح القلب
- ١٢١ في إصلاح السر
- ١٢٥ الزمان
- ١٢٧ فهرس الآيات الكريمة
- ١٣٣ فهرس الروايات الشريفة
- ١٣٨ فهرس المصادر والمراجع
- ١٤٧ التعريف بمؤسسة فكر الأوحاد تتخلل
- ١٥١ فهرس إصدارات مؤسسة فكر الأوحاد تتخلل
- ١٥٧ فهرس المواضيع العامة للكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ